

مجلة البحوث والدراسات التربوية العربية

دورية علمية مُحَكَّمة (نصف سنوية)
تُعَنَى بنشر الدراسات التربوية العربية

الهيئة الاستشارية

أ.د/ أمل عبد الفتاح سويدان
أ.د/ حسن البيلاوي
أ.د/ حمدي حسن المحروقي
أ.د/ سامي محمد نصار
أ.د/ سليمان الخضري الشيخ
أ.د/ سليمان بن محمد البلوشي
أ.د/ شاكر محمد فتحي
أ.د/ صالحه عبد الله عيسان
أ.د/ صلاح عبد السلام الخراشي
أ.د/ عبد التواب عبد اللاه دسوقي
أ.د/ عبد الله بن مزعل الحربي
أ.د/ عبد المحسن عايض القحطاني
أ.د/ عثمان بن تركي التركي
أ.د/ علي صالح جوهر
أ.د/ علي مهدي كاظم
أ.د/ كمال نجيب الجندي
أ.د/ محمد إبراهيم الدسوقي
أ.د/ نادية يوسف كمال

العدد الرابع
ديسمبر 2023

رئيس التحرير
أ.د/ محمد مصطفى كمال

نائب رئيس التحرير
أ.د/ نادية يوسف كمال

مدير التحرير
د/ محمد محمود الطناحي

سكرتير التحرير
أ/ سامح مدبولي سيد

• الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد.
• ترتيب البحوث لا علاقة له بمكانة الباحث.
• يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة.
• قواعد النشر في آخر المجلة.

الحقوق محفوظة:

الترقيم الدولي الموحد للطباعة 2812-6130
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2812-6149

الموقع الإلكتروني للمجلة
<https://madaa.journals.ekb.eg/journal/metrics>
البريد الإلكتروني للمجلة
rsdept@iarsedu.net

فاعلية الذات الأكاديمية كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً

Academic self-efficacy as a predictor of academic progress among academically outstanding and academically struggling secondary school students

أ. الشامية محمد فهمي زكريا القاضي (*)

ملخص

استهدفت الدراسة التعرف إلى شكل واتجاه العلاقة بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية. وكذلك التعرف إلى الفروق في النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية، والتنبؤ بالنهوض الأكاديمي من خلال فاعلية الذات الأكاديمية.

تكونت عينة الدراسة من (150) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية؛ منهم (60) طالباً، و(90) طالبة من الطلاب المتفوقين دراسياً، بمتوسط عمري قدره (16.95) وبانحراف معياري قدره (0.77). و(170) طالباً وطالبة؛ منهم (95) طالباً، و(75) بمتوسط عمري قدره (16.45) عاماً، وبانحراف معياري قدره (2.25) عاماً. طبقت الباحثة الأدوات التالية: مقياس النهوض الأكاديمي من (إعداد: الباحثة)، ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية من (إعداد: عبد العزيز سليم، 2020).

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين فاعلية الذات الأكاديمية والنهوض الأكاديمي. ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في فاعلية الذات الأكاديمية تبعاً لاختلاف النوع (ذكر/ أنثى) لصالح الإناث، وتبعاً لاختلاف طبيعة الطالب (متفوق / متعثر) لصالح الطلاب المتفوقين، ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في النهوض الأكاديمي تبعاً لاختلاف النوع (ذكر/ أنثى) لصالح الإناث وتبعاً لاختلاف طبيعة الطالب (متفوق / متعثر) لصالح الطالب المتفوق. كما توصلت النتائج أيضاً إلى أنه يمكن التنبؤ بالنهوض الأكاديمي من خلال فاعلية الذات الأكاديمية لدى الطلبة عينة الدراسة.

(*) ماجستير - قسم بحوث ودراسات التربية، (تخصص علم النفس التربوي)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

Abstract:

The research aimed to identify the form and direction of the relationship between academic buoyancy and academic self-efficacy. As well as identifying the differences in academic buoyancy and academic self-efficacy, identifying the prediction of academic buoyancy through academic self-efficacy.

The research sample consisted of (150) male and female students, of whom (60) male students and (90) female students who excelled academically, with an average age of (16.95) and a standard deviation of (0.77). And (170) male and female students, including (95) male students, (75) with an average age of (16.45) years, and a standard deviation of (2.25) years. The study applied the following tools: the academic buoyancy scale (prepared by: the researcher), and the academic self-efficacy scale (prepared by: Abdelaziz Selim, 2020).

The results of the search found that there is The results of the research found that there is a statistically significant positive relationship at the level (0.01) between perceived academic self-efficacy and academic advancement. And there are statistically significant differences at the level of significance (0.05) in the perceived academic self-efficacy according to the gender difference (male / female) in favor of females, and according to the difference in the nature of the student (superior / stumbliner) in favor of the superior students, and there are statistically significant differences at the level of significance (0.01) in Academic buoyancy according to gender difference (male/female) in favor of females, and according to the difference in the nature of the student (superior / stumbliner) in favor of the stumbliner) student. Academic buoyancy can be predicted through the academic self-efficacy of the research sample.

الكلمات الدالّة

[النهوض الأكاديمي - فاعلية الذات الأكاديمية - طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسيًا]



مقدمة:

يتبوأ التعليم الثانوي موقع القلب من الجسد في بنية النظام التعليمي، إذ يتم تنشئة الشباب وإعدادهم للحياة والعمل المنتج إلى جانب إعدادهم للدراسة. ولهذا لم يكن التعليم الثانوي نظامًا قائمًا مكتفيًا بذاته وإنما هو نظام يتكامل ويتبادل التأثير والتأثر مع أنظمة مجتمعية تعلوه أو توأكبه.

يعد التعليم الثانوي مرحلة مهمة وحاسمة للمتعلمين في التعليم العام، حيث يفترض في هذا التعليم أن يعد الطلاب والطالبات إعدادًا شاملًا ومتكاملًا، وأن يمدهم بالمعلومات الأساسية والمهارات والاتجاهات التي تنمي شخصيتهم من جوانبها

المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية، وينظر إلى هذا التعليم بوصفه قاعدة للدراسة في الجامعة.

وتعد هذه المرحلة مرحلة الكشف عن ميول الطلاب وتوجيههم الوجهة الصحيحة السليمة، وتشكيل اتجاهاتهم، واكتسابهم المهارات، وامتلاكهم القدرة على التغيير أنفسهم مما يسهم في تحسين مستوى الصحة النفسية والرفاهة الذاتية، وعليه يكون دور المعلم في هذه المرحلة دور الميسر وتقديم المساعدة للطالب عندما يحتاج إليها وتدريبه على الاعتماد على نفسه.

ويعتبر النهوض الأكاديمي Academic Buoyancy من المصطلحات الحديثة في علم النفس والصحة النفسية وأصبح موضع اهتمام عديد من الباحثين في هذا المجال وأدّى ذلك إلى ظهور العديد من الاتجاهات والنظريات التي حاولت تفسير هذا المصطلح وتحديد بنيته النفسية وطريقة قياسه خاصة في المجال الدراسي، وظهرت أول محاولة لذلك على يد كل من (Martin & Marsh, 2006) اللذين قاما بوضع المفهوم لتفسير تغلب بعض الطلاب على يواجهونه من مشكلات وتحديات وضغوط دراسية يومية باعتبارها جزءاً من الحياة الدراسية.

والنهوض الأكاديمي هو أحد المكونات التي يمكن أن تساعد الطلاب في مواجهة التحديات والإحباطات والعقبات مما يسهم في نمو الشعور بالاندماج الأكاديمي. كما أن النهوض الأكاديمي أحد مكونات الرفاهة العقلية في العديد من البحوث. يشير إلى قدرة المتعلمين الناجحة على التعامل مع العقبات والتحديات التعليمية (Martin & Marsh, 2009).

ويتفق مع ما سبق ما أسفرت عنه نتائج دراسة (Putwain & Symes, 2014) من أن الطلاب الذين تنطبق عليهم مؤشرات النهوض الأكاديمي أكثر قدرة على تقييم مواقف الخوف المرتبطة بالتحصيل الدراسي بصورة موضوعية، ويتعاملون مع هذه

المواقف أنها أكثر تحدياً وأقل تهديداً، خاصةً عندما يتم التعرض لها بشكل متكرر.

كما كشفت نتائج كثير من الدراسات عن أنه يمكن التنبؤ بالنهوض الأكاديمي في ضوء عدد من العوامل، منها؛ العوامل النفسية، والعوامل الدراسية، والعوامل الأسرية والأقران. وتشمل العوامل النفسية الفاعلية الذاتية والضبط والشعور بالهدف والدافعية (Wayman, 2002). بينما تشمل العوامل الدراسية: المشاركة الصفية، والطموحات التعليمية، والاستمتاع بالدراسة، والتواصل مع المعلمين، واستجابة المعلمين، وردود الفعل الفاعلة من المعلمين (Catterall, 1998; Masten & Coatsworth, 1998). وأخيراً، تشمل العوامل الأسرية والأقران؛ ودعم الأسرة، ونمط التواصل الأسري وأساليب المعاملة الوالدية القائمة على التفهم الوجداني والإيجابية، والتواصل مع الأصدقاء، وشبكات العلاقات مع الأصدقاء، والتزام الأقران بالتعليم (Alva, 1991; Catterall, 1998).

ومتغير آخر من المتغيرات الإيجابية التي تعد من أهم أبنية الفروق الفردية التي تؤثر على فاعلية الفرد في تنظيم ذاته متغير فاعلية الذات الأكاديمية Academic self-efficacy، وذلك في مجالات تحقيق الأهداف الشخصية اعتماداً على معتقدات الفرد حول قدرته على النجاح فيما يقوم به من أعمال يكلف بها، وهي تسهم في فاعلية الأداء، من خلال: زيادة الدافعية وبذل الجهد، إضافة إلى أنها تهتم بالحكم على المقدرة الشخصية؛ ففاعلية الذات هي معتقدات الأفراد المتعلقة بإمكاناتهم للقيام بمستويات معينة من الأداء تؤثر في حوادث مهمة في حياتهم (Bandura, 1993).

كما يرى (Bandura, 2009) أن فاعلية الذات تعكس اعتقاد الفرد حول امتلاكه إمكانيات تمكنه من أن يمارس ضبطاً قياسيًّا أو معيارياً لقدراته، وأفكاره ومشاعره وأفعاله، وهذا الضبط القياسي أو المعياري لهذه المحددات، يمثل الإطار المعياري للسلوكيات التي تصدر عنه في علاقتها بالمحددات البيئية والاجتماعية.

وتوصلت نتائج دراسة (Bandura, et al., 1999) إلى أن الطلاب ذوي فاعلية الذات الأكاديمية المنخفضة أكثر عرضة للقلق والاكتئاب والتجنب الاجتماعي، كما أن ثقتهم في قدراتهم ضعيفة واعتبار أن المهام الصعبة بمثابة تهديدات، ولديه مقدرة ضعيفة على التعامل مع الضغط الإجهاد أو الاكتئاب. وفي السياق نفسه توصلت نتائج دراسة (Tahmassian & Moghadam, 2011) إلى أن الطلاب ذوي المستويات المنخفضة من فاعلية الذات تسيطر عليهم أحكام سلبية بصورة أكبر نحو ما يعتقدونه في قدراتهم على بذل الجهد والنجاح في مسارهم الدراسي. كما أن فاعلية الذات المنخفضة ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالقلق والعصبية والأعراض الاكتئابية.

وبناء على ما تقدم جاءت الدراسة الحالية لبحث طبيعة واتجاه العلاقة بين كل من فاعلية الذات الأكاديمية النهوض الأكاديمي، وكذلك التنبؤ بالنهوض الأكاديمي من خلال فاعلية الذات الأكاديمية لدى الطلبة المتفوقين بالمرحلة الثانوية وزملائهم المتعثرين دراسياً.

إشكالية الدراسة:

يواجه طلاب المرحلة الثانوية كثيراً من المشكلات والتحديات المرتبطة بعملية التعلم وقد ينجح البعض في التغلب على هذه المشكلات والتحديات وبما لديه من سمات وخصائص تمكنه من ذلك، وقد يفشل البعض الآخر في التغلب على هذه المشكلات والصعوبات وتُعاق عملية تعلمه. لذا اهتمت الدراسات في الفترة الأخيرة بدراسة المتغيرات الإيجابية في الشخصية كفاعلية الذات الأكاديمية Academic self-efficacy والنهوض الأكاديمي Academic buoyancy والتي يمكن أن تسهم في تحصين الطالب وتمكينه من مواجهة التحديات والعثرات أو التقليل من الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها وبخاصة في مواقف التعلم (عبد العزيز سليم، 2018).

ويعبر النهوض الأكاديمي عن قدرة الفرد على مواجهة العثرات والتحديات

والضغوط والمشاكل الدراسية باعتبارها جزءًا من الحياة الأكاديمية اليومية (Martin & Marsh, 2006). كما يتضمن كذلك قدرة الطلاب على النجاح في التغلب على الصعاب والتحديات المتمثلة في ضعف الأداء الأكاديمي، وضغط المنافسات بين الطلاب، وضغط الوقت، وصعوبة المهام التي تواجههم في أثناء مسارهم الدراسي اليومي (Martin & Marsh, 2009); (Putwain, Connors, Symes, & Douglas-Osborn, 2012).

وعن علاقة النهوض الأكاديمي ببعض المتغيرات فقد كشفت نتائج دراسات (Martin, 2007); (Putwain et al., 2012); (Martin, Nejad, Colmar, & Liem, 2012) عن وجود علاقة إيجابية بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي المرتفع وتوجهات أهداف الإنجاز والاتزان الانفعالي ومستوى الطموح الأكاديمي والاستمتاع أثناء عملية التعلم، وعلاقة سلبية مع العصبية، والتوتر والخجل الأكاديمي ومخاوف الاختبار، والقلق الأكاديمي والأعراض الجسدية غير السارة، والخوف من الفشل، والشك.

وينظر إلى فاعلية الذات كمحدد أساسي لفاعلية الأداء الوظيفي للبشر، فذوو فاعلية الذات المرتفعة لديهم ثقة في قدراتهم على النجاح وأداء المهام بكفاءة بغض النظر عن مستوى صعوبتها أو التحديات التي يواجهونها، وتجسد اعتقادات فاعلية الذات ثقة الشخص في إمكانياته على ضبط المواقف والتعامل الإيجابي مع المشكلات (Bandura, 1997).

مما سبق يمكن القول إن الدراسة الحالية جاءت للكشف فاعلية الذات الأكاديمية كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً. وعليه وفي ضوء ما تقدم من تحليل نظري، يمكن صياغة إشكالية الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

فاعلية الذات الأكاديمية كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً

1- ما شكل واتجاه العلاقة بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً؟

2- هل توجد فروق في النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما؟

3- هل يمكن التنبؤ بالنهوض الأكاديمي في ضوء فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف إلى شكل واتجاه العلاقة بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً.

2- التعرف إلى الفروق في النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما.

3- التعرف إلى الإسهام النسبي لفاعلية الذات الأكاديمية في التنبؤ بالنهوض الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً.

أهمية الدراسة:

1- تمثل الدراسة الحالية امتداداً للجهود البحثية المبذولة من قبل الباحثين السابقين والتي تناولت فاعلية الذات الأكاديمية والنهوض الأكاديمي لدى عينة الدراسة من الطلبة المتفوقين والمتعثرين دراسياً.

2- تناول العلاقة بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية والتي لم تتناولها الأدبيات السيكلوجية - في حدود ما اطلعت عليه الباحثة من دراسات - باعتبارهما من المتغيرات المؤثرة في عملية التعلُّم ونواتجه وتحقيق جودة تعلُّم الطلاب وتحسينها.

3- يمكن الإشارة إلى أن أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية تتعلق بإعداد أدوات يمكن للباحثين الاستعانة بها في دراساتهم المستقبلية حال بحثهم في متغيرات الدراسة الحالية.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1- النهوض الأكاديمي Academic buoyancy: تتبنى الباحثة تعريف (Martin, 2013) للنهوض الأكاديمي؛ حيث يعرفه بأنه: قدرة الطلاب على التعامل مع العثرات والإخفاقات والتحديات الأكاديمية التي ترتبط عادة بالحياة الدراسية اليومية مثل قلق الاختبار، وإدارة المنافسة والأولويات التعليمية والأداء الأكاديمي. ويقاس النهوض الأكاديمي إجرائياً بمجموع استجابات الطلاب على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

2- فاعلية الذات الأكاديمية Academic Self-efficacy: تتبنى الباحثة تعريف عبد العزيز سليم (2018) لفاعلية الذات الأكاديمية في الدراسة الحالية؛ حيث يعرفها بأنها: معتقدات الطالب بشأن اعتقاد الفرد في كفاءته على التعامل مع مجموعة واسعة من الطلبات المجهدة أو الصعبة لتحقيق نتائج مرغوبة فيها في المجالات الأكاديمية. وتقاس فاعلية الذات الأكاديمية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

3- المتفوقون دراسياً Academically Talented: تعرف الباحثة الطالب المتفوق دراسياً بأنه: من تزيد نسبة تحصيله الأكاديمي عن 90% عن أقرانه في التحصيل

الأكاديمي العام، وبالتالي يصل في تحصيله الأكاديمي إلى مستوى يضعه ضمن أفضل 15-20% بين المجموعة التي ينتمي أقرانه لها.

4- المتعثرون دراسياً Academically Stumbling: يمكن تعريف الطالب المتعثر دراسياً بأنه: الطالب الذي ينخفض مستواه التحصيلي ويعجز عن مسايرة زملائه لسبب من أسباب العجز العقلية أو الجسمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الاقتصادية. ومن ثم فقد يحدث التعثر الدراسي بسبب انخفاض نسبة الذكاء أو الحرمان الثقافي والاجتماعي أو الاضطراب الانفعالي، وبهذا يكون التعثر الدراسي وظيفي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً- النهوض الأكاديمي Academic Buoyancy:

ظهر مفهوم النهوض الأكاديمي في سياق علم النفس الإيجابي الذي يعزز تطوير الصفات الإيجابية، كالرفاهة، والتفاؤل، والسعادة، سواء على المستوى الفردي أو داخل المجموعات ويفترض علماء علم النفس الإيجابي أن الأفراد لديهم القدرة على الازدهار وتحقيق النمو النفسي من خلال التفاعلات التي توفر فرصاً لمعالجة جوانب حياتهم التي لم تتكيف بعد.

ويعد النهوض الأكاديمي أحد المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي ذلك الفرع الحديث من فروع علم النفس والذي أعلن بيان تأسيسه على يد مارتن سيلجمان في عام (1998)، وكذلك يكثر استخدامه في مجال الصمود النفسي، وأول ما ظهر مفهوم الطفو الأكاديمي في العلوم الطبيعية خاصة الفيزياء، وقد استخدم المصطلح وترجم إلى العربية بمعانٍ كثيرة فمثلاً تُرجم إلى: النهوض والطفو والانتعاش والمرح والابتهاج والازدهار والانطلاق، ولكن فيما نرى يعد مصطلح النهوض الترجمة الأفضل لكلمة buoyancy لما يحمله من تجاوز الصعاب والتغلب عليها

للخروج من فوضى الروح والوجود لينضم إلى صف من مكّنه الله من التسامي والارتفاع على الأحداث لاستئناف المقاومة، والسباحة والنجاة وليس السقوط والوقوع في براثن الفشل أو الرسوب كما أنه مفهوم قابل للتعلّم وفق واضعي المفهوم الأصليين (Martin, & Marsh, 2009).

(أ) تعريف النهوض الأكاديمي: يُعرّف النهوض الأكاديمي بأنه: القدرة على الصمود والاستجابة بنجاح لأنواع التحديات والنكسات المرتبطة بالحياة المدرسية الروتينية، مثل المواعيد النهائية للتنافس بين الطلاب، وضغط الاختبارات، وانخفاض الدرجات (Martin & Marsh, 2009). كما يعرفه (Martin, & Marsh, 2009) أيضًا بأنه: قدرة الطلاب على التعامل بنجاح مع العوائق والتحديات التعليمية المعتادة.

ويُعرفه (Martin, Gins, Brackett, Malmberg & Hall, 2013) بأنه: مقدرة التلميذ في التغلب على النكسات والتحديات التي تواجهه بشكل معتاد في الحياة الأكاديمية اليومية مثل الأداء الضعيف وصعوبة المهام، كما يوصف النهوض الأكاديمي بأنه العامل الوحيد الذي يُساعد التلاميذ على التعامل مع المخاطر الأكاديمية.

كما يشير النهوض الأكاديمي إلى قدرة الطالب على التغلب على أنواع النكسات والتحديات والضغوط التي يتعرض لها بشكل روتيني في أثناء البحث الأكاديمية، مثل: أداء العمل في اللحظات الأخيرة، الحصول على درجات منخفضة، أو الفشل في اختبار (putwain, et al., 2014).

ويعرفه (عبد العزيز سليم، 2018) بأنه: قدرة الطلاب في التغلب بنجاح على العثرات والتحديات الدراسية التي تعتبر نمطًا عاديًا في الحياة الأكاديمية اليومية كإنخفاض الأداء وقلق الامتحانات ومواعيد المنافسة مع الآخرين وضغط الأداء والمهام الصعبة.

وتعرف الباحثة النهوض الأكاديمي بأنه: استجابة تكيفية للفرد من أجل التغلب على التحديات والعقبات والصعاب والمحن التي تعرقل مسيرته الأكاديمية. مع توقعه للنجاح واستكمال دراسته بهذا النجاح، وتختلف هذه الاستجابة من فرد لآخر حسب قدراته وإمكانياته التي يمتلكها.

(ب) الفرق بين النهوض الأكاديمي والصمود الأكاديمي: يشبه مفهوم النهوض Buoyancy مفهوم الصمود اليومي Resilience، كما أن مفهوم النهوض ظهر في بداياته تحت مظلة الصمود، وحسب الأدبيات التي تناولت مفهوم النهوض الأكاديمي فإنها أكدت على أنه مفهوم يتجاوز فكرة التعامل مع الضغوط السلبية في الحياة الدراسية اليومية إلى القدرة على الاستجابة بشكل إيجابي للأزمات الحادة والمتغيرة للحياة الأكاديمية اليومية الناتجة عن الضغوط الدراسية المتعددة. ولذلك فإن بناء القدرة على النهوض الأكاديمي لدى الطلاب يمكن أن يكسبهم القدرة على التعامل بشكل أفضل مع الشدائد الأكاديمية الحادة ويحصنهم ضد العثرات أو الإخفاقات التعليمية الروتينية (عبد العزيز سليم، 2018).

كما أن النهوض الأكاديمي ذو صلة بغالبية الطلاب وهو يرتبط أكثر بالتحديات الأكاديمية اليومية مثل ضغوط الامتحان والتكليفات والمهام الدراسية، في حين يرتبط الصمود الأكاديمي ببعض الطلاب أو بمجموعة خاصة من الطلاب تعاني من مشكلات حادة (خاصة الطلاب الراضين للاستمرار في الدراسة أو المتسربين من التعليم). كما يرتبط بالتحديات والخبرات الحادة والشديدة كالعنف أو التنمر الدراسي، وبينما ينطبق مفهوم النهوض على معظم الطلاب ويمكن لجميع الطلاب تعلمه وتطبيقه، فإن بعض الطلاب فقط ينطبق عليهم الصمود الأكاديمي خاصة الطلاب الذين لديهم رغبة للمساعدة على مواجهة التحديات (Martin & Marsh, 2009).

(ج) العوامل المؤثرة في النهوض الأكاديمي: يذكر (Martin & Marsh, 2009, 57)

أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على النهوض الأكاديمي، وهذه العوامل هي:

1- العوامل النفسية: وتتمثل في الفاعلية الذاتية والتحكم والشعور بالهدف والدافع.

2- العوامل المتعلقة بالمدرسة: وتتمثل في المشاركة في الفصل، والطموحات التعليمية، والعلاقة مع المعلمين، واستجابة المعلمين، وردات فعل المعلم الفاعلة، والحضور، والقيمة الموضوعية في المدرسة، والنشاط خارج المناهج الدراسية، والمناهج الدراسية الصعبة.

3- العوامل المتعلقة بالأسرة والأقران: وتتمثل في دعم الأسرة، والروابط الإيجابية مع أفراد الأسرة، الأصدقاء، والتزام الأقران بالتعليم، والاتصال بالمنظمات المؤيدة للمجتمع.

(د) النماذج المفسرة للنهوض الأكاديمي: ارتبطت النماذج المفسرة للنهوض الأكاديمي بالعديد من نظريات الدافعية التي شكلت أساساً لفهم هذا المتغير ووضع تصور عام لبنائه كتقرير المصير Self-Determination، والدافع للإنجاز الأكاديمي، والدوافع الداخلية والخارجية وفاعلية الذات وموضع الضبط، والإغراءات السببية، والتوجه نحو الهدف، حيث توفر هذه النظريات الدافعية فهماً أعمق حول أسباب وكيفية أداء الطلاب لما يقومون به، كما تقدم أفكاراً حول ثقة الطلاب في النهوض مرة أخرى بعد حدوث انتكاسة، ومن هذه النماذج:

1- نموذج الدافعية ودائرة الاندماج Motivation and Engagement Wheel:

ويعد هذا النموذج أول النماذج التي وضعت لتفسير النهوض الأكاديمي، والذي يعكس الأفكار والمؤثرات والنشاطات التي يقوم عليها الأداء الأكاديمي، ويوضح

النموذج عجلة الدافعية والسلوكيات التي تركز على المشاركة الأكاديمية كآليات لتكيف المعلمين، وهي عجلة متعددة الأبعاد، وتتكون من مستويات تظهر من خلال أربعة أبعاد (Martin, 2001-2007; Martin & Marsh, 2009):

• **الأبعاد المعرفية للتكيف Adaptive cognitive dimensions:** هذه الرباعية من عجلة الدافعية تحدد ثلاثة بنيات دافعية رئيسية، وهي الكفاءة الذاتية، هدف توجهات الإتيقان، وقيمة المهمة فالطلاب الذين يشعرون أنهم أكثر قدرة وكفاءة في التعامل مع المهام الأكاديمية هم أكثر احتمالاً لامتلاك الخصائص المرتبطة بالنهوض الأكاديمي (Martin and Marsh, 2006, 270)، كما أن الطلاب الذين يؤيدون الأهداف التي تركز على التعلم والفهم، أو الأهداف العميقة، وكذلك الطلاب الذين يعتبرون المدرسة مهمة ومفيدة ومثيرة للاهتمام من المرجح أيضاً أن يكونوا ذوي مستويات مرتفعة من النهوض الأكاديمي.

• **الأبعاد السلوكية للتكيف Adaptive behavioral dimensions:** في اتجاه عقارب الساعة يتمثل الربع الثاني في بنى التنظيم الذاتي الثلاثة المبنية في هذا الربع وهي المثابرة والتخطيط وإدارة المهام (Martin, 2007, 1608). وهناك أدلة واضحة تشير إلى أنه كلما كان الفرد ذاتي التنظيم كلما ساعد ذلك على التنبؤ بالإنجاز والتوجهات التكيفية للمهام الأكاديمية (Bockaerts and Corno, 2005, 200)، كما أن الطلاب الذين يصرون على محاولة فهم أو إيجاد حلول للمشكلات الصعبة والمليئة بالتحديات، هم الذين يخططون لمهامهم الدراسية، والذين يدرسون ويراقبون تقدمهم ويستخدمون مهاراتهم في إدارة البحث لتنظيمها، وتحديد الاستراتيجيات المناسبة لذلك، يظهرون مستوى مرتفعاً من النهوض الأكاديمي (Martin et al., 2010, 480).

• **الأبعاد المعرفية لسوء التكيف Maladaptive cognitive dimensions:** تتضمن الأبنية الثلاثة في هذا الربع القلق، وتجنب الفشل، واهتزاز الثقة، وتتناول

هذه البنى العاطفية الدافعية كيف يشعر الطلاب قبل وأثناء مهمة معينة، وهنا يميز (Pintrich,2003,112) القلق إلى عنصرين:

- الشعور بالتوتر أو المكون العاطفي للقلق فالطلاب يعانون من مشاعر غير مريحة أو مريضة عندما يفكرون في العمل المدرسي، والواجبات، أو الامتحانات).

- المكون المعرفي للقلق كالطلاب الذين يفكرون في عدم القيام بعمل جيد في واجباتهم المدرسية أو مهامهم أو امتحاناتهم، وقد أظهرت الأبحاث أن الطلاب هم الأكثر عرضة للقلق في ظل ظروف الأداء والتهديد التقييمي، علاوة على ذلك، وجد أن القلق يرتبط عكسياً بالنهوض الأكاديمي (Martin and Marsh,2003,34).

• الأبعاد السلوكية لسوء التكيف Maladaptive behavioral dimensions: في

الربع الأخير، هناك فشلان رئيسان في التنظيم الذاتي، وهما: التعطيل الذاتي وعدم المشاركة (Martin, 2007, 1609)، حيث يعيق الطلاب أنفسهم عندما يقومون بأنشطة تقلل من فرص تحقيقهم للنجاح الدراسي، مثل تأجيل القيام بمهمة ما، أو عدم الاستعداد للامتحان، فهم يعتبرون ذلك عذراً لضعف أدائهم (Martin,2001,6; Martin et al.,2003,19).

ويتضح من النموذج السابق أن أعمدة النهوض الأكاديمي تتمثل في الدافعية كإحدى المتغيرات الحاسمة للنجاح الأكاديمي، وفي المرونة في التعامل مع الضغوط والتحديات اليومية، حيث يعد المستوى المرتفع من الدافعية والمرونة مؤشراً على امتلاك المتعلم لقدرات النهوض الأكاديمي، في (أمل الزغبى، 2018، 408):

2- النموذج الخماسي cs 5 لـ (Martin and Marsh, 2007): وضع كل من (Martin and Marsh, 2007) هذا النموذج، حيث يفترض أن هناك خمسة منبئات مفترضة للنهوض الأكاديمي، وهي:

- فاعلية الذات Self-Efficacy.
- اهتزاز الثقة Uncertain Control.
- المشاركة الأكاديمية Academic Engagement.
- القلق Anxiety.
- علاقة المعلم والطالب Teacher-Student Relationship.

ثانياً- فاعلية الذات الأكاديمية Academic Self-efficacy:

قدم ألبرت باندورا 1977- Albert Bandura نظرية فاعلية الذات Self-Efficacy Theory ضمن نظريته المعروفة باسم النظرية المعرفية الاجتماعية-Social-Cognitive Theory، حيث افترض فيها أن فاعلية الذات وتوقعات الناتج يعدان عاملاً أساسياً في المبادرة بالسلوك واستدامته، وعليه تُعد فاعلية الذات محدداً أساسياً من محددات تمكين الشخص من وضع أهدافه وتحقيقها، كما أنها إحدى المتغيرات التي يمكن استهدافها بالتنمية في برامج التدخل.

وافترض (Bandura 1977, 37) أن الفاعلية الذاتية تشمل أكثر من القدرة على تنفيذ المهام، ولكنها تنطوي أيضاً على عمليات التفكير، والدافعية، والحالات الانفعالية والنفسية. ووفقاً لما يراه باندورا يمكن تعزيز الفاعلية الذاتية من خلال الاستمرار في إنجاز الأنشطة الصعبة ذاتياً حتى يتم إتقانها.

وقد أشار (Phillips & Russell, 1994, 629) إلى أنه إذا كان الناس يعتقدون أن لديهم القدرة على إكمال نشاط معين بنجاح، فمن المرجح أن ينخرطوا في هذا النشاط ويشاركوا فيه بكامل طاقتهم، كما أنه إذا كان لدى الفرد درجة عالية من الكفاءة الذاتية في مجال معين فيمكنه التعامل مع المهام والتحديات الصعبة وكذلك التغلب على أية عقبات في طريقه إلى النجاح.

وتعد فاعلية الذات من أقوى المؤثرات لبدء السلوك واستمراره، ووفقاً لنتائج دراسات باندورا فإن الناس يميلون إلى تجنب المهام التي يشعرون أنها تتجاوز قدراتهم، بينما يشاركون في تلك التي يشعرون بأنهم يمتلكون الكفاءة والقدرة لتحقيقها (Bandura, 1994, 71).

كما تمكن الفاعلية الذاتية الشخص من مواجهة المواقف الصعبة والظروف العصيبة بثبات واتزان؛ لكونه يعتقد في قدرته على التعامل الإيجابي والمواجهة الفاعلة لهذه المواقف، مما يجعله ينظر إلى عوائق العمل ومصاعبه كتحديات قابلة للتحقق (Gupta, Ganster & Kepes, 2013).

(أ) تعريف فاعلية الذات الأكاديمية: يقصد بمعتقدات فاعلية الذات أو بالكفاءة الذاتية كما يترجم في بعض الأدبيات العربية اعتقاد الفرد بقدرته على أداء سلوك معين تبعاً لما يترتب على هذا السلوك من نتائج معين فيما يعرف بتوقعات الاستجابة- النتائج response-outcome expectations وفي حالة قوة توقعات النتائج يكون الشخص واثقاً وربما على يقين بأن سلوكاً ما سيفضي إلى نواتج مرغوب فيها.

يمكن تعريف فاعلية الذات الأكاديمية بأنها: مجموعة المعتقدات التي يحملها الطالب عن نفسه فيما يتعلق بقدراته على تعلّم أو أداء سلوك محدد عند مستوى معين، أو ما يملكه الطالب من معتقدات عن نفسه فيما يتعلق بقدرته على تنظيم وتنفيذ مجموعة من الأفعال الضرورية للمحافظة على مستوى معين من الأداء. كما يمكن تعريفها بأنها: اعتقاد الفرد في قدرته على تنظيم وتنفيذ الأعمال اللازمة لتحقيق نتائج مرغوبة (Bandura, 1997).

في حين يعرف (سعيد سرور، عبد العزيز سليم، 2010، 16) فاعلية الذات بأنها: إحساس الفرد بالجدارة والاعتقاد وبالقدرة على العمل بفاعلية في مختلف

فاعلية الذات الأكاديمية كمنبع بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً

المواقف الضاغطة، كما أنها: ثقة الفرد فيما يتعلق بقدرته على الأداء وعلى إتقان مهمة ما وتحقيق نتائج إيجابية في أي مجال ذي معنى للفرد.

بينما يرى (Bandura, 1997) أن فاعلية الذات الأكاديمية عبارة بناء يتكون من خمسة مكونات فرعية هي:

1- الإنجاز الأكاديمي.

2- المجهود الأكاديمي.

3- التحديات والتهديدات التي تواجه التحصيل الدراسي.

4- التنظيم الذاتي.

5- الحصول على المساندة (Bandura,1997).

ويشير كل من (Schwarzer, 1992)، و(محمد محروس الشناوي، 2006)؛ و(عبد الله الشمري، 2015) إلى أن فاعلية الذات الأكاديمية تؤثر في العديد من الجوانب المتعلقة بالأداء الأكاديمي للطلاب، ومن أهمها ما يأتي:

1- اختيار الأنشطة: فالطالب يختار الأنشطة التي يعتقد في قدرته على النجاح فيها، أو التي يستطيع التوافق معها، أو التي يعتقد أنها تتناسب مع ما لديه من قدرات ومهارات.

2- نمط التفكير: حيث يقبل الأفراد ذوي الفاعلية الذاتية الأكاديمية على المهام الصعبة، بعكس الأفراد ذوي الفاعلية الذاتية الأكاديمية المنخفضة الذين يعتقدون أن الصعوبات أقوى منهم وأنهم لن ينجحوا في أداء المهام المطلوبة.

3- الجهد والمثابرة: فالطالب الذي لديه فاعلية ذاتية أكاديمية عالية لا يتخلى عن أهدافه مهما واجه من صعوبات أو معوقات، ولديه درجة عالية من المثابرة للتغلب على هذه الصعوبات والمعوقات من أجل تحقيق النجاح.

4- الإنجاز والتعلم: فمعتقدات الفاعلية الذاتية الأكاديمية تولد لدى الطالب قدرات فعلية لتحقيق أقصى درجة ممكنة من التعلم والشعور بالإنجاز.

5- التفكير واتخاذ القرارات: فالطلاب ذوي الفاعلية الذاتية الأكاديمية لديهم قدرة أكبر على التفكير واتخاذ القرارات وخاصة فيما يتعلق بإنجاز المهام الصعبة أو المعقدة.

يتضح من التعريفات السابقة أن: مفهوم فاعلية الذات الأكاديمية يعني مجموعة من المعتقدات الإيجابية للفرد عن ذاته، ومرونته في التعامل مع المواقف الجامعية، وإنجاز الأنشطة الاجتماعية، والأكاديمية من خلال: البحث، والمثابرة، والاجتهاد، والتحدي، وتعلم كل ما هو جديد في الحياة الجامعية حتى يستطيع أن يعتمد على ذاته، ويحقق أهدافه.

وتعرف الباحثة فاعلية الذات الأكاديمية بأنها: اعتقاد الطالب بقدرته على اكتشاف ما لديه من قدرات ومهارات وتوظيفها من أجل تحقيق أهدافه الأكاديمية، ومثابرتة في مواجهة التحديات والعقبات والصعوبات والضغط التي قد تعترض مسيرته الأكاديمية، وقدرته على تنظيم وتنفيذ الأعمال الضرورية للحصول على الأداء المحدد للمهارة من أجل الوصول إلى النجاح.

(ب) خصائص فاعلية الذات: هناك خصائص عامة لفاعلية الذات، وهي:

1- مجموعة الأحكام والمعتقدات والمعلومات عن مستويات الفرد وإمكاناته ومشاعره.

2- ثقة الفرد في النجاح في أداء عمل ما.

3- وجود قدر من الاستطاعة سواء كانت فسيولوجية، أم عقلية، أم نفسية، بالإضافة إلى توافر الدافعية في المواقف.

- 4- توقعات الفرد للأداء في المستقبل.
 - 5- إنها لا تركز فقط على المهارات التي يمتلكها الفرد ولكن أيضاً على حكم الفرد على ما يستطيع أدائه مع ما يتوافر لديه من مهارات، ففاعلية الذات هي: الاعتقاد بأن الفرد يستطيع تنفيذ أحداث مطلوبة.
 - 6- ليست سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي، فهي مجموعة من الأحكام لا تتصل بما ينجزه الشخص فقط ولكن أيضاً بالحكم على ما يستطيع إنجازه وإنها نتاج للقدرة الشخصية.
 - 7- إن فاعلية الذات تنمو من خلال تفاعل الفرد مع البيئة ومع الآخرين، كما تنمو بالتدريب واكتساب الخبرات المختلفة.
 - 8- إن فاعلية الذات ترتبط بالتوقع والتنبؤ، ولكن ليس بالضرورة أن تعكس هذه التوقعات قدرة الفرد وإمكاناته الحقيقية، فمن الممكن أن يكون لدى الفرد توقع بفاعلية الذات مرتفعة وتكون إمكاناته قليلة.
 - 9- تتحدد فاعلية الذات بالعديد من العوامل مثل: صعوبة الموقف، كمية الجهد المبذول، مدى مثابرة الفرد.
 - 10- إن فاعلية الذات ليست مجرد إدراك أو توقع فقط، ولكنها يجب أن تترجم إلى بذل جهد وتحقيق نتائج مرغوب فيها.
- وهذه الخصائص يمكن من خلالها إخضاع فاعلية الذات الإيجابية للتنمية والتطوير، وذلك بزيادة التعرض للخبرات المناسبة (Cynthia & Bobko, 1994, 364).
- (ج) العوامل المؤثرة في فاعلية الذات الأكاديمية: هناك عوامل عدة مؤثرة في فاعلية الذات الأكاديمية؛ وهي (معاوية أبو غزال، 2015، 220):

1- اختيار النشاطات Choice Activities: يختار الأفراد المهام والنشاطات التي يعتقدون أنهم سوف ينجحون بها، ويتجنبون المهمات، والنشاطات التي تزداد احتمالية فشلهم بها.

2- التعلُّم والإنجاز Learning and achievement: يميل الأفراد ذوو الإحساس المرتفع بالفاعلية الذاتية إلى التعلُّم، والإنجاز أكثر من نظرائهم ذوي الإحساس المنخفض بالفاعلية الذاتية؛ بالرغم من امتلاكهم مستويات القدرة نفسها، بمعنى آخر إذا كان لدينا مجموعة من الطلبة يتشابهون في مستوى قدرتهم، فإن الطلبة الذين يعتقدون أن بإمكانهم إنجاز مهمة ما، هم أكثر احتمالاً؛ لإنجازها بنجاح مقارنة بالطلبة الذين لا يعتقدون أن بإمكانهم إنجازها.

3- الجهد المبذول والإصرار (Effort and Persistence): يميل الأفراد ذوو الإحساس المرتفع بالفاعلية الذاتية إلى بذل جهد كبير في محاولتهم لإنجاز مهمات معينة، حيث إنهم أكثر إصراراً، أما الأفراد ذوو الإحساس المنخفض بالفاعلية الذاتية، فسوف يبذلون جهوداً أقل، ويتوقفون بسرعة عن الاستمرار بالعمل.

يتضح مما سبق أن أهم العوامل المؤثرة في فاعلية الذات الأكاديمية: اختيار النشاطات، والتعلُّم، والإنجاز، وبذل الجهد، وتحمل المسؤولية؛ لأنها تدفع المتعلمين إلى اختيار المهام، والنشاطات التي يعتقدون أنهم قد ينجحون فيها، ويتجنبون المهمات، والنشاطات التي تزداد احتمالية فشلهم بها، والميل إلى بذل جهد كبير في محاولتهم لإنجاز مهمات معينة، ومواجهة التحديات الأكاديمية.

(د) النظريات المفسرة لفاعلية الذات: يمكن عرض النظريات المفسرة

لفاعلية الذات بشيء من الإيجاز على النحو التالي:

1- نظرية فاعلية الذات لباندورا: يشير باندورا (Bandura, 1986) في كتابه

أسس التفكير والأداء: النظرية المعرفية الاجتماعية، إلى أن نظرية فاعلية الذات

Social Cognitive Theory اشتقت من النظرية المعرفية الاجتماعية التي وضع أسسها، التي أكد فيها بأن الأداء الإنساني يمكن أن يفسر من خلال المقابلة بين السلوك، ومختلف العوامل المعرفية، والشخصية، والبيئية، وفيما يلي الافتراضات النظرية والمحددات المنهجية التي تقوم عليها النظرية المعرفية الاجتماعية:

- يمتلك الأفراد القدرة على عمل الرموز والتي تسمح بإنشاء نماذج داخلية للتحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال والاختبار الفرضي لهذه المجموعة من الأفعال من خلال التنبؤ بالنتائج والاتصال بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.

- إن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ أو التوقع، وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل الرموز.

- يمتلك الأفراد القدرة على التأمل الذاتي، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية، وهذه القدرات تتيح التحكم الذاتي في كل من الأفكار والسلوك.

- يمتلك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي، عن طريق التأثير على التحكم المباشر في سلوكهم، وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف البيئية، والتي بدورها تؤثر في السلوك، كما يضع الأفراد معايير شخصية لسلوكهم، ويقومون بتقييم سلوكهم بناء على هذه المعايير، وبالتالي يمكنهم بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك.

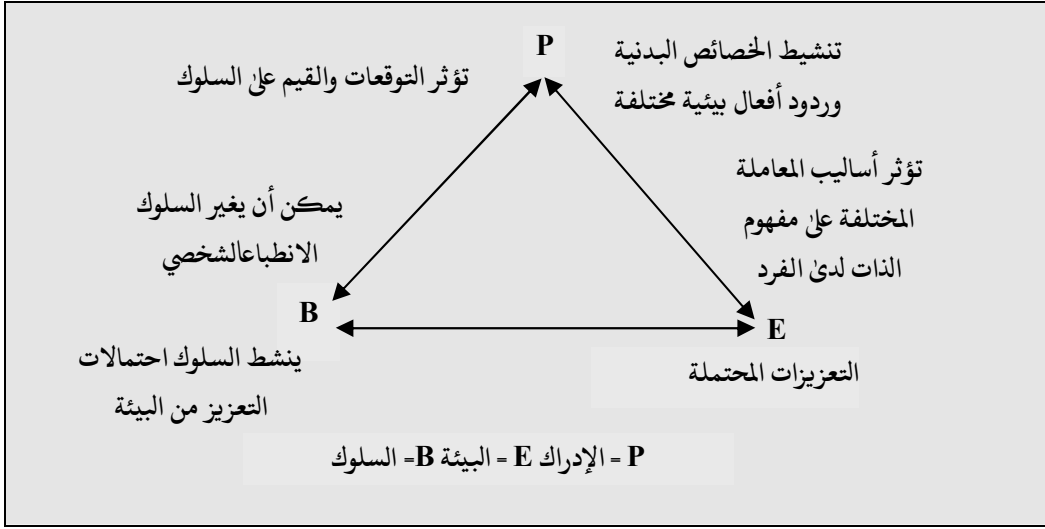
- يتعلم الأفراد عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجها، والتعلم عن طريق الملاحظة يقلل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ، ويسمح بالاكساب السريع للمهارات المعقدة، والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.

- إن كلاً من القدرات السابقة (القدرة على عمل الرموز، التفكير المستقبلي، والتأمل الذاتي، والتنظيم الذاتي، والتعلم بالملاحظة) هي نتيجة تطور الميكانيزمات والأبنية النفسية - العصبية المعقدة، حيث تتفاعل كل من القوى النفسية والتجريبية لتحديد السلوك ولتزويده بالمرونة اللازمة.

- تتفاعل كل من الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية (معرفية، وانفعالية، وبيولوجية) والسلوك بطريقة متبادلة. فالأفراد يستجيبون معرفياً وانفعالياً وسلوكياً إلى الأحداث البيئية، ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي، والذي بدوره يؤثر ليس فقط على البيئة ولكن أيضاً في الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية، ويعد مبدأ الحتمية المتبادلة (Reciprocal Determinism) من أهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية (البندي محمد الجاسر، 2007، 29-30).

وبالرغم من أن هذه المؤثرات ذات تفاعل تبادلي فإنها ليست بالضرورة تحدث في وقت متزامن، أو أنها ذات قوة متكافئة وتهتم نظرية الفاعلية الذاتية بشكل رئيس بدور العوامل المعرفية والذاتية في نموذج الحتمية المتبادلة، التابع للنظرية المعرفية الاجتماعية، ذلك فيما يتعلق بتأثير المعرفة على الانفعال والسلوك وتأثير كل من السلوك والانفعال والأحداث البيئية في المعرفة.

ويستخدم باندورا مصطلح الحتمية المتبادلة Reciprocal Determinism للدلالة على هذه العملية المركبة من التفاعل (محروس الشناوي، 2006، 51)، ويمثل الشكل التالي رقم (1) هذا التفاعل، فنحن لا نستجيب بصورة آلية للمثيرات البيئية، لأننا نفكر، ونتعقل. ونتخيل، وخطط، ونتوقع، ونفسر، ونعتقد، ونقيم، ونقارن، فعندما يحاول الآخرون السيطرة علينا فإن قيمنا ومعتقداتنا تمارس بعداً توجيهياً على ردات أفعالنا تجاه هؤلاء الآخرين.



شكل (1) أبعاد التفاعل الاجتماعي المتبادل

2- نظرية شيل وميرفي (Shell & Murphy): يشير باجارس (Pagares, 1996) إلى أن فاعلية الذات عبارة عن «ميكانيزم» ينشأ من خلال تفاعل الفرد واستخدامه بإمكاناته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة، وهي تعكس ثقة الفرد واستخدامه بإمكاناته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة، وهي تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدرته على النجاح في أداء هذه المهمة، أما توقعات المخرجات أو الناتج النهائي للسلوك فهي تتحدد في ضوء العلاقة بين أداء المهمة بنجاح وما يتصوره الفرد عن طبيعة هذه المخرجات، أو الوصول إلى أهداف السلوك، وبينت النظرية أن التوقعات الخاصة بالفاعلية الذاتية عند الفرد تعبر عن إدراكه لإمكاناته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالأداء أو المهمة المتضمنة في السلوك، وتنعكس على مدى ثقة الفرد بنفسه، وقدرته على التنبؤ بالإمكانات اللازمة للموقف وقدرته على استخدامها في تلك المواقف، وفاعلية الذات لدى الأفراد تنبع من سماتهم الشخصية العقلية والاجتماعية أو الانفعالية.

3- نظرية شفارتسر (Schwarzer): ينظر شفارتسر للفاعلية الذاتية على أنها عبارة عن بعد ثابت من أبعاد الشخصية، تتمثل في قناعات ذاتية، وفي القدرة على

التغلب على المتطلبات والمشكلات الصعبة التي تواجه الفرد خلال التصرفات الذاتية، وأن توقعات الفاعلية الذاتية تنسب لها وظيفة توجيه السلوك، وتقوم على التحضير أو الإعداد للتصرف، وضبطه والتخطيط الواقعي له، لأنها تؤثر في الكيفية التي يشعر ويفكر بها الناس، فهي ترتبط على المستوى الانفعالي بصورة سلبية مع مشاعر القلق والاكتئاب والقيمة الذاتية المنخفضة، وترتبط على المستوى المعرفي بالميول التشاؤمية وبالتقليل من قيمة الذات، ويبين «شفارتسر» أنه كلما زاد اعتقاد الإنسان بامتلاكه سلوكيات توافقية من أجل التمكن من حل مشكلة ما بصورة عملية، كان أكثر اندفاعاً لتحويل هذه القنوات أيضاً إلى سلوك فاعل (Schwarzer, 1994, 105).

وعندما يواجه الفرد مشكلة ما أو موقف ما يتطلب الحل، فإن الفرد قبل أن يقوم بسلوك معين يعزو لنفسه القدرة على القيام بهذا السلوك، وهذا ما يشكل الشق الأول من الفاعلية الذاتية، في حين يشكل إدراك هذه القدرة الشق الثاني من الفاعلية الذاتية، أي عندما يكون مقتنعاً على أساس من المعرفة والقدرة، بأنه يمتلك الفاعلية اللازمة للقيام بسلوك ما بصورة ناجحة فإنه بذلك يوجه سلوكه نحو جهة معينة (زيدان محمد مصطفى، 2001، 8).

4- نظرية التوقع (Expectancy Value Theory): وضع أسس هذه النظرية «فكتور فروم Victor Froom» وتفترض أن الإنسان يستطيع إجراء عمليات عقلية كالتفكير قبل الإقدام على سلوك محدد، وأنه سوف يختار سلوكاً واحداً بين عدد من بدائل السلوك الذي يحقق أكبر قيمة لتوقعاته، من حيث النتائج ذات النفع الذي سيعود عليه وعلى عمله، ويلعب عنصر التوقعات دوراً مهماً في جعل الإنسان يتخذ قراراً في اختيار نشاط معين من البدائل العديدة المتاحة؛ كما ويشير ماهر إن دافعية الفرد لأداء عمل معين هي محصلة لثلاثة عناصر:

- توقع الفرد أن مجهوده سيؤدي إلى أداء معين.

- توقع الفرد أن هذا الأداء هو الوسيلة للحصول على عوائد مادية.

- توقع الفرد أن العائد الذي يحصل عليه ذو منفعة وجاذبية له.

إن العناصر الثلاثة السابقة أو التوقع والوسيلة والمنفعة تمثل عملية تقدير شخصي للفرد، وإنه باختلاف الأفراد يختلف التقدير، فيما يشعر به فرد آخر. وعليه فإن هذه العناصر الثلاثة تمثل عناصر إدراكية.

وترى النظرية أن الفرد لديه القدرة والوعي بإمكانية البحث في ذاته عن العناصر الثلاثة السابقة وإعطائها تقديرات وقيم (ماهر عرفات، 2003، 149).

من خلال استعراض النظريات السابقة يتبين أن فاعلية الذات تمثل جزءاً من إدراك الفرد واعتقاداته، كما أنها نتاج تفاعل بين الفرد وبيئته، تؤثر فيها الخبرات الماضية وتنعكس على خبرات الفرد المستقبلية إيجاباً وسلباً بناءً على أثر الخبرة السابقة، ويختلف الأفراد في فاعليتهم الذاتية مثلما يختلفون في اعتقاداتهم، وأن هذه الاعتقادات والأحكام هي التي تحرك الأفراد وتمثل فاعليتهم الذاتية، وهي محددات لسلوكهم، ونجد أن باندورا قدم نظرية متكاملة لفاعلية الذات، موضحاً كيفية تكوينها وتأثيرها على السلوك الإنساني. كما بينت تلك النظريات أن البنية الفسيولوجية أو الانفعالية أو الوجدانية تؤثر تأثيراً عاماً على الفاعلية الذاتية للفرد، وعلى مختلف مجالات وأنماط الوظائف العقلية والمعرفية، والحسية والعصبية لدى الفرد، لأنها جزء من سمات شخصية الفرد. ومن خلال عرض النظريات السابقة لفاعلية الذات، نجد أنها تؤكد على أن جميع العمليات التي تحدث التغيرات النفسية والسلوكية تعمل على تعديل المنشور بفاعلية الذات، كما أنها تشير إلى معتقدات الفرد في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر في حياته، فهي لا تهتم بالمهارات التي يمتلكها الفرد فحسب، وإنما تهتم أيضاً بما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها.

ثالثاً- الطلاب المتفوقون دراسياً:

يعرف (فاروق الروسان، 1996، 3) المتفوق بأنه ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميز مقارنةً مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحد أو أكثر من القدرات التالية:

1- القدرة العقلية التي تزيد فيها نسب الذكاء على انحرافين معياريين موجبين عن المتوسط.

2- القدرة الإبداعية العالية في أي مجال من مجالات الحياة.

3- القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع التي تزيد عن المتوسط بثلاثة انحرافات معيارية.

4- القدرة على القيام بمهارات متميزة مثل المهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية.

5- القدرة على المثابرة والالتزام والدافعية العالية، والمرونة، والأصالة في التفكير كسمات شخصية عقلية تميز الموهوب والمتفوق عن غيره من العاديين.

ويشير عبد السلام عبد الغفار (2003) إلى أن المتفوق هو: «من وصل أداءه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة».

وبناء على ما سبق يمكن تعريف الموهوبين والمتفوقين بأنهم: أولئك الذين يمتازون بقدرات عالية وقادرون على القيام بأداء عال، ويظهرون قدرات تحصيلية وعقلية، وابتكار أو تفكير منتج، وقدرة قيادية، وفنون بصرية أو أدائية مرتفعة.

رابعاً- الطلاب المتعثرون دراسياً:

يمكن تعريف التعثر الدراسي بأنه: انخفاض في تحصيل الطالب وتدني نسبة التحصيل، ودون المستوى العادي المتوسط لمادة دراسية أو أكثر؛ نتيجة لأسباب بيئية

وأسرية واجتماعية ودراسية، ويتكرر رسوبه رغم ما لديه من قدرات تؤهله للوصول إلى مستوى تحصيل دراسي يناسب سنه (داليا خيري عبد الهادي، 2009).

وهو كذلك حالة من التدني في مستوى التحصيل عند الطلاب، نتيجة لانخفاض القدرات العقلية والجسمية، والتي تتأثر بغيرها من العوامل (الانفعالية- الاجتماعية- الشخصية- المدرسية) ينشأ عنها انخفاض درجات الطلاب في الاختبارات التحصيلية لأكثر من مادة (السيد فهمي بدران، سهام علي عبد الحميد، أحمد علي محمد، 2015).

أما الطلاب المتعثرون دراسياً فهم: أولئك الطلاب الذين يعجزون عن مسايرة زملائهم في التحصيل الدراسي لأسباب انفعالية أو اجتماعية أو شخصية أو مدرسية أو بيئية.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص بعض الجوانب التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند العمل مع المتعثرين دراسياً، وهي:

- ليس كل ما يعانيه الطالب من تعثر دراسي يرجع إلى عوامل عقلية.
- قد يكون سبب التعثر الدراسي عاملاً واحداً، وقد يكون عدداً من العوامل، وقد يعاني المتعثر دراسياً من مشكلات أخرى نفسية أو اجتماعية أو أسرية.
- لا تقتصر خطورة التعثر الدراسي على الوسط المدرسي فحسب، وإنما هي موجودة في كل مظهر من مظاهر الحياة، في البيت ومع الأصدقاء وفي الأنشطة الرياضية أو الفنية أو العلمية أو الاجتماعية أو أية أنشطة أخرى.
- يجب أن نتبين مواطن القوة لدى الطالب، وأن نتعلم كيف نعززها وننميها ونطورها، كما علينا أن نتعرف مواطن الضعف عنده، فلا نعمل على تضخيمها، وإنما نحاول تخفيف أثرها عليه والاستعاضة عن خسارته فيها، بما نمنحه من قوة في مواطن أخرى.

- يجب التعامل مع الطالب المتعثر دراسياً بطريقة سليمة من الناحية النفسية، وأن نبعث الأمل في نفسه، وأن بإمكانه إحراز تقدماً ملموساً.

- كل فرد لديه قدرات متفاوتة في المجالات المختلفة، فقد تكون متدنية، وقد تكون عادية، وقد تصل إلى حد التفوق في بعض الأحيان، وكذلك الطالب المتعثر دراسياً لديه هذا التباين في القدرات.

ومن الدراسات التي تناولت النهوض الأكاديمي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية دراسة (Carrington, 2013) التي هدفت إلى التنبؤ بالنهوض الأكاديمي في ضوء فاعلية الذات الأكاديمية، والاندماج الأكاديمي، وتوجهات أهداف الانجاز، وتكونت عينة الدراسة من (147) طالباً، طبق عليهم مقياس النهوض الأكاديمي (Martin & Marsh, 2009) ومقياس توجهات أهداف الانجاز إعداد (Elliot & Mcgregor, 2001). وأوضحت نتائج الدراسة إمكانية التنبؤ بالنهوض الأكاديمي من فاعلية الذات الأكاديمية، ووجود علاقة بين توجهات أهداف الانجاز والنهوض الأكاديمي باختلاف توجهات أهداف الانجاز، ولم تظهر البحث إمكانية التنبؤ بالنهوض الأكاديمي من خلال توجهات أهداف الانجاز.

كما أجرى (Martin, 2014) دراسة استهدفت التحقق من دور النهوض الأكاديمي في الإنجاز والاندماج المعرفي والعاطفي والسلوكي، وكذلك مدى تأثير النهوض الأكاديمي في كل من الشخصية والوضع الاجتماعي الاقتصادي. وتكونت عينة البحث من عینتين؛ الأولى من ذوي اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة وقوامها (87) طالباً وطالبة، والثانية من الطلاب العاديين وقوامها (3374) طالباً وطالبة. وتم تطبيق المقاييس المطلوبة عليهم. وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي دال بين النهوض الأكاديمي ومخرجات التعلّم للطلاب ذوي قصور الانتباه وفرط الحركة. كما اختلفت تأثيرات الطفو الأكاديمي بين المجموعتين وكان التأثير الأكبر لصالح مجموعة قصور الانتباه وفرط الحركة.

كما هدفت دراسة (Putwain, et al., 2015) إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين النهوض الأكاديمي وقلق الاختبار، وقد أجريت البحث على (705) طلاب من طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط عكسي متبادل بين النهوض الأكاديمي وقلق الاختبار، أي قد يكون أحدهما السبب والآخر النتيجة، وأشار نتائج الدراسة إلى التأثير الإيجابي للنهوض الأكاديمي على أداء الطلاب في الاختبارات.

في حين استهدفت دراسة (Collie & Martin, 2016) التحقق من العلاقة بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي والضبط. وتكونت عينة الدراسة من (2971) طالباً. طبق عليهم مقياس النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي والضبط. وخلصت النتائج إلى وجود علاقة بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي.

وكذلك أجرى حسن عابدين (2018) دراسة هدفت إلى التعرف إلى التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات النهوض الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك لدى عينة من طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي قوامها (318) طالباً وطالبة، وتضمنت الأدوات أربعة مقاييس للنهوض الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي من إعداد الباحث. وأظهرت النتائج وجود تأثير مباشر للنهوض الأكاديمي على قلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلى الثقة بالنفس من خلال قلق الاختبار كمتغير وسيط لدى طلاب المرحلة الثانوية.

في حين أجرى فرحان بن سالم العنزي (2021) دراسة استهدفت الكشف عن العلاقات المتبادلة بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة والنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. وتكونت عينة الدراسة من (127) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية، طبق عليهم مقياس الدافعية الأكاديمية إعداد (محمد الشلالفة، 2017)، مقياس ما وراء المعرفة إعداد (منى إبراهيم، 2012)، مقياس النهوض الأكاديمي

(إعداد الباحث)، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثيرات مباشرة ودالة إحصائياً بين الدافعية الأكاديمية وأبعاد النهوض الأكاديمي (الكفاءة الذاتية/ التحكم)، ووجود تأثيرات مباشرة ودالة إحصائياً بين ما وراء المعرفة وأبعاد النهوض الأكاديمي (الكفاءة الذاتية/ التحكم)، ووجود تأثيرات مباشرة ودالة إحصائياً بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة، عدم وجود تأثيرات دالة إحصائياً بين الدافعية الأكاديمية وأبعاد النهوض الأكاديمي عن طريق ما وراء المعرفة كمتغير وسيط ماعدا بعد التحكم، كما كشفت نتائج الدراسة عن تشابه نموذج تحليل المسار للعلاقات بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة والنهوض الأكاديمي بين الذكور والإناث.

ومن الدراسات التي تناولت علاقة فاعلية الذات الأكاديمية ببعض المتغيرات دراسة (Caroli & Sagone, 2014) التي هدفت إلى التعرف إلى أثر مفهوم الذات على موضع التحكم، وفاعلية الذات الأكاديمية في ثلاث مجموعات من طلبة الجامعة (علم النفس، والطب، والقانون)، وتكونت عينة الدراسة من (86) طالباً جامعياً، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين درجات مقياس كل من مفهوم الذات الإيجابي، والفاعلية الذاتية الأكاديمية، ووجود أثر لمفهوم الذات على الفاعلية الذاتية الأكاديمية.

وأجرى (عبد الله بن عبيد الشمري، 2015) دراسة هدفت إلى تحديد مصادر الضغوط النفسية والتعرف إلى علاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، وتكونت عينة الدراسة من (225) طالباً، واستخدم الباحث مقياس مصادر الضغوط النفسية (إعداد: القحطاني، 2013)، مقياس فاعلية الذات (إعداد: العدل، 2005). وأظهرت النتائج أن أهم مصادر الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية هي: الضغوط المدرسية، والضغوط الانفعالية، والضغوط الأسرية، والضغوط المادية، والضغوط الاجتماعية، كما أظهرت النتائج أن مستوى

فاعلية الذات الأكاديمية كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً

فاعلية الذات الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين مصادر الضغوط النفسية وفاعلية الذات الأكاديمية، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في فاعلية الذات الأكاديمية تعزى لمتغيري السنة البحث أو التخصص.

في حين هدفت دراسة (Satici & Gurhan,2016) إلى التعرف إلى الفروق في فاعلية الذات الأكاديمية؛ تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والديمغرافية، وتألقت عينة البحث من (1679) طالباً من طلبة جامعة الأناضول، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين متوسطات درجات مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية؛ تعزى لمتغير الجنس، والصف الدراسي، والوضع الاقتصادي للأسرة، والإنجاز الأكاديمي المتصور، وعدم وجود فروق بين متوسطات درجات مقياس الفاعلية الأكاديمية للجامعة؛ تعزى لمتغير مجال الدراسة، ومستويات تعليم الوالدين، وعدد أفراد الأسرة.

كما أجرى (محمد رزق الله الزهراني، 2020) دراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين فاعلية الذات الأكاديمية وعادات العقل والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، طبق عليهم مقياس فاعلية الذات الأكاديمية (إعداد: الباحث)، ومقياس عادات العقل (إعداد: البرصان ورسمي، 2013)، وتكونت عينة الدراسة من (627) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين فاعلية الذات الأكاديمية وبين كل من العادات العقلية والتحصيل الدراسي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في فاعلية الذات الأكاديمية تعزى لمتغير الجنس، في حين وجدت فروق دالة إحصائياً في فاعلية الذات الأكاديمية تعزى لمتغير الصف الدراسي.

وتوصلت دراسة (مصطفى عامر جبار، 2021) التي هدفت إلى التعرف إلى

العلاقة الارتباطية لقابلية الاستهواء وفاعلية الذات الأكاديمية لدى الجامعة. تكونت عينة الدراسة من عينة من طلبة الجامعة بلغت (400) طالب وطالبة طبق عليهم مقياس القابلية للاستهواء من إعداد (خليل، 2012) ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية (سالم، 2016). وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة ارتباطية طردية بين القابلية للاستهواء وفاعلية الذات الأكاديمية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يمكن الخروج بالرؤى التالية:

• لاحظت الباحثة أن الدراسات السابقة أولت عنايتها ببحث فاعلية الذات في علاقتها ببعض المتغيرات وكذلك النهوض الأكاديمي، ويظهر ذلك من خلال الأهداف التي سعت الدراسات المختلفة لتحقيقها، والنتائج والتوصيات التي انتهت إليها، غير أن الباحثة وجدت قصورًا كبيرًا في الدراسات العربية التي تناولت بحث العلاقة بين هذين المتغيرين.

• طبقت الدراسات السابقة في مختلف المراحل الأمر الذي يدعم التوجهات النظرية الداعية إلى أهمية بحث هذه المتغيرات، إلا أن الباحثة التزمت بحدود الدراسة الحالية فيما يتعلق بالمجتمع الذي أجريت عليه هذه الدراسات فاقترحت على طلاب المرحلة الثانوية.

• غياب اهتمام الدراسات العربية - في حدود علم الباحثة - بدراسة العلاقة بين متغيري البحث (النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية) بالرغم من أهميتهما في البناء النفسي خاصة لدى طالب المرحلة الثانية باعتباره من أكثر الطلاب الذين يواجهون ضغوطًا وتحديات في أثناء دراسته.

فرضيات الدراسة:

في ضوء الاطلاع على أدبيات الدراسة، وما تم تناوله في الإطار النظري لها، وما تم عرضه من دراسات سابقة، فإنه يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1- توجد علاقة دالة إحصائية بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً.

2- توجد فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما.

3- توجد فروق دالة إحصائية في النهوض الأكاديمي لدى عينة طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما.

4- يُمكن التنبؤ بالنهوض الأكاديمي من خلال فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تضمنت الدراسة الحالية العديد من الإجراءات التي تستهدف التحقق من صحة ما افترضته ويمكن عرضها على النحو التالي:

أولاً- المنهج المستخدم:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن اتجاه وقوة العلاقة بين متغيري فاعلية الذات الأكاديمية والنهوض الأكاديمي؛ لذا فإن المنهج الوصفي هو الأكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية.

ثانياً- عينة الدراسة:

- عينة المشاركين في البحث الأساسية: مرّ اختيار عينة الدراسة النهائية بمجموعة من الخطوات هي:

1- تم عمل حصر بأعداد الطلاب المقيدين بالصف الأول الثانوي بإدارة بندر دمنهور بمدينة دمنهور في مدارس الثانوي العام، فجاءت الأعداد كما هو موضح بالجدول (1) التالي:

جدول (1)

بيان بأعداد طلاب الصف الأول الثانوي بمدرتي الثانوية بنات والثانوية العسكرية

المجموع	التخصص		الجنس		المدرسة
	أدبي	علمي	إناث	ذكور	
250	150	100	250	-	الثانوية بنات
250	150	100	-	250	الثانوية العسكرية
500	300	200	250	250	المجموع

- إجراءات فرز وتشخيص عينة الطلاب المتفوقين دراسياً:

1- ثم تم عمل حصر بالطلاب الحاصلين على درجة (90%) فأكثر في جميع المواد الدراسية بالفصل الدراسي الأول (2021-2022) بمدرتي دمنهور الثانوية بنات والثانوية العسكرية بنين لتمثل عينة الطلاب المتفوقين دراسياً فبلغ عددهم 155 طالباً وطالبة.

2- تم اختيار الطلاب الذين حصلوا على نسبة ذكاء (120) فأكثر على مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء «الصورة الخامسة» إعداد وتقنين: (محمود أبو النيل وآخرين، 2011). فتم استبعاد (3) طلاب حصلوا على درجة ذكاء (110). فبلغ عدد الطلاب (152) طالباً وطالبة.

3- اختيار الطلاب الحاصلين على درجة أكبر من النصف على متغيرات الدراسة (النهوض الأكاديمي - فاعلية الذات الأكاديمية). فتم استبعاد (2) طالبين، فوصل عدد الطلاب بعد هذا الإجراء إلى (150) طالبًا وطالبة يمثلون عينة الدراسة الأساسية من الطلاب المتفوقين دراسياً. بمتوسط عمري قدره (16.95) وبانحراف معياري قدره (0.77).

- إجراءات فرز وتشخيص عينة الطلاب المتعثرين دراسياً:

1- تم عمل حصر بالطلاب الحاصلين على درجة أقل من المتوسط في جميع المواد الدراسية بالفصل الدراسي الأول (2021-2022) بمدرتي دمنهور الثانوية بنات والثانوية العسكرية بنين والبالغ عددهم 180 طالبًا وطالبة.

2- اختيار الطلاب الذين حصلوا على نسبة ذكاء من (90-100) على مقياس الذكاء ستانفورد- بينيه للذكاء «الصورة الخامسة» إعداد وتقنين: (محمود أبو النيل وآخرين، 2011) على طلاب العينة فتم استبعاد (5) طلاب منهم (4) طلاب و(1) طالبة ليصبح عددهم (175) طالبًا وطالبة.

3- اختيار الطلاب الذين حصلوا على درجة أقل من النصف على متغيرات الدراسة الثلاثة (النهوض الأكاديمي - فاعلية الذات الأكاديمية). فتم استبعاد (5) طلاب، فوصل عدد الطلاب بعد هذا الإجراء إلى (170) طالبًا وطالبة يمثلون عينة الدراسة الأساسية. ويوضح جدول (2) العينة الأساسية النهائية للدراسة الحالية:

جدول (2)

توزيع عينة الدراسة حسب الكلية والتخصص والجنس

المجموع	الجنس		الكلية	
	إناث	ذكور		
90	90	-	متفوقين	الثانوية بنات
75	75	-	متعثرين	
60	-	60	متفوقين	الثانوية العسكرية
95	-	95	متعثرين	
150	90	60	متفوقين	المجموع
170	75	95	متعثرين	

ثالثاً- أدوات الدراسة:

تشتمل أدوات الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

- 1- مقياس النهوض الأكاديمي إعداد (إعداد: الباحثة).
- 2- مقياس فاعلية الذات الأكاديمية (إعداد: عبد العزيز سليم، 2020).

وفيما يلي وصف لكل أداة على حدها:

1- مقياس النهوض الأكاديمي إعداد: الباحثة: قامت الباحثة بإعداد مقياس للنهوض الأكاديمي في ضوء التعريف المستخدم في الدراسة الحالية لقياس قدرة الطالب على التعامل الفاعل مع الصعوبات والعثرات ومواجهة الضغوط الدراسية، وكذلك الواجبات والمهام الدراسية وتخطي ما يقابله من صعوبات وعقبات يومية في أثناء دراسته، ويتكون المقياس من (29) عبارة يستجيب عنها الطالب وفق مقياس خماسي وفق طريقة ليكرت يقيس مجموعة من الموافق التي ترتبط بقدرة الفرد على التصرف واتخاذ القرارات ومواجهة المواقف الصعب وحلها بطريقة إبداعية والتغلب

على العقبات. تتطلب الإجابة عنه اختيار بديل من خمسة بدائل هي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) ويتم تقييم الاستجابات بإعطاء الدرجة (5) للإجابة (دائمًا)، والدرجة (4) للإجابة (غالبًا)، والدرجة (3) للإجابة (أحيانًا)، والدرجة (2) للإجابة (نادرًا) والدرجة (1) للإجابة (نادرًا)، ما عدا العبارات (3، 6، 8، 15، 20، 23، 27، 30) فتعكس الدرجات، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (29-145) درجة، وتعتبر الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى النهوض الأكاديمي لدى الطلاب.

وقد تم إعداد هذا المقياس بعد الاطلاع على بعض المقاييس ومنها؛ مقياس النهوض الأكاديمي من إعداد (Martin & Marsh, 2006). ومقياس النهوض الأكاديمي إعداد (Piosang, 2016). ومقياس النهوض الأكاديمي إعداد (أمل الزغبى، 2019) وقد لجأت الباحثة لإعداد هذا المقياس لعدم مناسبة المقاييس السابقة للبيئة المصرية والعربية ورغبة الباحثة في إضافة مقياس جديد للمكتبة العربية للنهوض الأكاديمي، يمكن للباحثين استخدامه فيما بعد.

المؤشرات السيكمترية للمقياس:

● الاتساق الداخلي للمقياس: قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي من خلال حساب درجة ارتباط كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس ككل، ويوضح جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الطفو الأكاديمي.

جدول (3)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس النهوض الأكاديمي

معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة
0.670	25	0.456	17	0.576	9	0.281	1
0.357	26	0.405	18	0.498	10	0.394	2

معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة
0.218	27	0.383	19	0.443	11	0.357	3
0.402	28	0.351	20	0.573	12	0.218	4
0.297	29	0.411	21	0.633	13	0.402	5
		0.679	22	0.729	14	0.310	6
		0.709	23	0.297	15	0.525	7
		0.694	24	0.488	16	0.559	8

يتضح من جدول (3) أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس وجميعها دالة عند مستوي (0,01) مما يعد مؤشراً على الاتساق الداخلي للمقياس ككل.

● صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس عن طريق:

- صدق المحك: تحقيقاً لهذا الغرض رأت الباحثة أن مقياس الصمود الأكاديمي من إعداد (Cassidy, 2016) ترجمة وتعريب (عبد العزيز سليم، 2020)، مقياس مناسب للتحقق من الصدق التلازمي لمقياس النهوض الأكاديمي، وهو مقياس يتكون من (30) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد هي؛ المثابرة وتتكون من (14) مفردة، والتفكير والتكيف وطلب المساعدة ويتضمن (9) مفردات، التأثير السلبي والاستجابة الانفعالية ويتضمن (7) مفردات. وطبق المقياسين على عينة حساب المؤشرات السيكومترية مكونة من (60) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، وكان معامل الارتباط للدرجة الكلية بين المقياسين (0.87) مما يوفر مؤشراً قوياً على الصدق التلازمي لمقياس النهوض الأكاديمي.

- ثبات المقياس: قامت الباحثة بالتأكد من ثبات المقياس في الدراسة الحالية

بطريقتين:

- إعادة التطبيق: قامت الباحثة بحساب ثبات الاختبار على عينة الخصائص السيكومترية المستخدمة في الدراسة الحالية وبفاصل زمني قدره (15) يوماً، وكان معامل الثبات (0.78)، مما يؤكد أن المقياس يتسم بدرجة مقبولة من الثبات.

- طريقة ألفا كرونباخ: قامت الباحثة بحساب ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.82).

2- مقياس فاعلية الذات الأكاديمية **Self-efficacy scale** إعداد (Scholz et al, 2002)، ترجمة (عبد العزيز سليم، 2020)

• وصف المقياس: أعد هذا المقياس كل من (Scholz, Doña, Sud, & Schwarzer, 2002)، ويتكون المقياس من (10) مفردات أمام كل مفردة أربع درجات للاستجابة، بما يعبر عن موقف الفرد حيال ثقته في صحة العبارة من عدمه. ويتراوح تقدير الدرجات بين (1-4) حيث يشير الرقم (1) إلى عدم ثقة الطالب مطلقاً في صحة المفردة، بينما يشير الرقم (2) إلى ثقة الطالب في صحة المفردة إلى حد ما، في حين يشير الرقم (3) إلى ثقة الطالب في صحة المفردة بدرجة متوسطة، أما الرقم (4) فيشير إلى ثقة الطالب المطلقة في صحة المفردة. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (10-40) درجة؛ وتعبر الدرجة المرتفعة عن فاعلية ذات مرتفعة لدى الطالب.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- الاتساق الداخلي للمقياس: تم حساب الاتساق الداخلي لمفردات المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة على مفردات المقياس ومجموع درجاتهم على المقياس ككل، وجاءت كلها موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مفردات مقياس فاعلية الذات العامة ومجموع درجاتهم على المقياس ككل، وجميعها دال عند مستوي دلالة (0.01) مما يعد مؤشراً على الاتساق الداخلي للمقياس ككل.

- صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس في بطريقة الصدق التمييزي Discriminate validity فقد ارتبط المقياس ارتباطًا موجبًا بدرجات مقياس (الانفعالات الإيجابية والتفاؤل والرضا العمل)، بينما ارتبط بصورة سلبية مع مقياس (الضغوط والإرهاق).

وقام مترجم المقياس بحساب صدق المقياس على البيئة المصرية باستخدام صدق التحليل العاملي.

- ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس في صورته الأصلية بطريقتين هما؛ الاتساق الداخلي وألفا كرونباخ على عينة من الطلاب الألمان قوامها (1660)، فبلغ معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (0.90)، وبطريقة ألفا كرونباخ (0.76).

أما في الدراسة الحالية فقد تم حساب ثبات مقياس فاعلية الذات الأكاديمية عن طريق معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية على عينة حساب المؤشرات السيكومترية أدوات الدراسة؛ فبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.984)، بينما بلغت قيمة ثباته بطريقة التجزئة النصفية (0.975) وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

1- نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها: تنص الفرضية على أنه: «توجد علاقة دالة إحصائية بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً».

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس النهوض الأكاديمي ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات الأكاديمية، وكانت النتائج على النحو الموضح بالجدول (4) التالي:

جدول (4)

معامل ارتباط بيرسون للارتباط بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً (ن=320)

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	فاعلية الذات الأكاديمية
0.01	**0.457	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (4) السابق ما يلي:

- وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية، حيث بلغت قيمة $r = (0.457)$. وهو معامل ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

ويمكن تفسير النتائج السابقة كما يلي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة عند مستوى دلالة (0.01) بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Martin & Marsh, 2009) التي توصلت إلى أن الطلبة يستطيعون أن يكونوا قادرين على النهوض الأكاديمي من خلال تطوير التوجهات السلوكية، والمعرفية الإيجابية، والفعالة نحو الحياة الأكاديمية. كما أن ثقة الطالب في نفسه واعتقاده في قدرته في تحقيق التفوق الدراسي، وكذلك تتفق مع نتائج دراسات (Rohinsa et al., 2019, Martin et al., 2020) التي توصلت إلى أن النهوض الأكاديمي يرتبط ارتباطاً موجباً بالمساندة الاجتماعية، والفاعلية الذاتية الأكاديمية، والدافعية الأكاديمية، ومفهوم الذات الأكاديمي، والأداء والإنجاز الأكاديمي المرتفع؛ كما تتفق مع نتائج دراسة (مروة حمدي عبد الله هلال، 2020) التي توصلت إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين النهوض الأكاديمي وكل من المساندة الاجتماعية وفاعلية الذات الأكاديمية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن النهوض الأكاديمي يساعد الطلاب على مواجهة الضغوط الأكاديمية والتحديات التي تشكل جزءاً من حياتهم الأكاديمية اليومية، كما أنه يعكس قدرة الطالب على العودة إلى حالة الثبات والالتزان الانفعالي بعد تأثره ببعض الأحداث السلبية التي مر بها التي تتعلق بالحصول على تحصيل منخفض أو عدم القدرة على إتمام المهام الأكاديمية المطلوبة منه، والاستجابة الفاعلة للعقبات والصعوبات الأكاديمية التي تواجهه في أثناء عملية التعلم.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية حيث إن الطلاب الذين يتميزون بأنهم لديهم نهوضاً أكاديمياً يتصفون بمجموعة من الخصائص من زيادة الثقة بالنفس والانفتاح والاندماج وتكوين علاقات جيدة مع معلمهم وغير ذلك من الخصائص الإيجابية والتي تجعلهم قادرين على مواجهة المحن والتحديات والصعوبات التي تواجههم وبصفة خاصة في أدائهم للمهام الأكاديمية ومن ثم الإقدام على النجاح والتفوق والانجاز الأكاديمي. كما يمكن تفسير النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية في أن هذا الارتباط منطقي وذلك تبعاً لطبيعة المتغيرات التي تعتمد على المواجهة والمثابرة وإصدار الأحكام وتحقيق الهدف وإنجاز المهام الأكاديمية.

2- اختبار صحة الفرضية الثانية: تنص الفرضية على أنه: «توجد فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما».

ولاختبار صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة أسلوب تحليل التباين الأحادي في اتجاهين Two ANOVA لحساب دلالة الفروق في فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة الدراسة دراسياً تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما. والنتائج يوضحها جدول (5):

جدول (5)

نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاهين لدلالة الفروق في فاعلية الذات الأكاديمية
تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما (ن=320)

مربع إيتا الجزئي	مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.019	.014	6.044	109.933	1	109.933	النوع (أ)
.492	.000	305.640	5558.968	1	5558.968	طبيعة الطالب (ب)
.051	.000	17.077	310.596	1	310.596	التفاعل (أ × ج)
			18.188	316	5747.393	الخطأ
				320	11726.89	الكل

يتضح من جدول (5) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع (ذكر/ أنثى) لصالح الإناث.

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف طبيعة الطالب (متفوق/ متعثر) لصالح الطالب المتفوق.

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً للتفاعل بين متغيري النوع (ذكر/ أنثى) وطبيعة الطالب (متفوق/ متعثر).

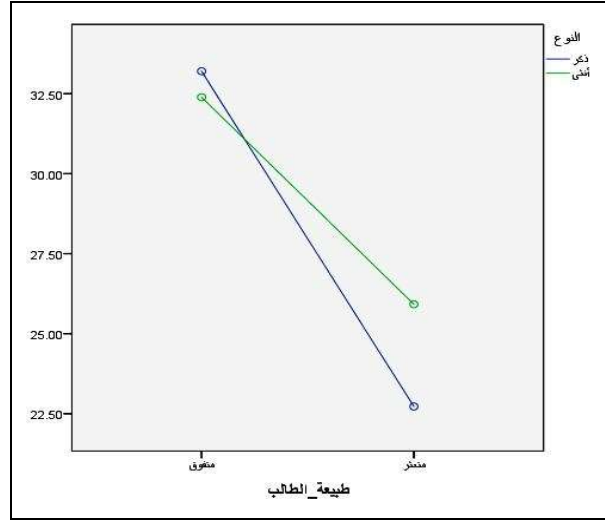
ويوضح جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة الدراسة تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفاعلية الذات الأكاديمية (ن=320)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغيرات وفتاتها	النوع
6.46	26.78	155	ذكر	النوع
5.56	29.45	165	أنثى	
2.40	32.71	150	متفوق	طبيعة الطالب
5.62	24.14	170	متعثر	

ويوضح شكل (2) أثر التفاعل بين النوع وطبيعة الطالب على فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً.



شكل (2) أثر التفاعل بين النوع وطبيعة الطالب على فاعلية الذات الأكاديمية

ويمكن تفسير النتائج السابقة على النحو التالي:

أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع (ذكر/ أنثى) لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائية

عند مستوى دلالة (0.01) في فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف طبيعة الطالب (متفوق/ متعثر) لصالح الطالب المتفوق، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً للتفاعل بين متغيري النوع (ذكر/ أنثى) وطبيعة الطالب (متفوق/ متعثر).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنه إذا كانت فاعلية الذات الأكاديمية هي معتقدات الفرد حول قدرته وثقته في نفسه في إنجاز المهام فإن هذا يعني أن الطلاب المتفوقين لديهم ثقة في أنفسهم أكبر من المتعثرين، كما أن الإناث أكثر التزاماً وثقة في أنفسهن في أداء المهام الدراسية. أما الذكور ونتيجة أنهم أكثر انشغالاً بأعمال أخرى باعتبار أن المسؤولية قد تقع عليهم لمساعدة آبائهم في توفير دخل للأسرة مما يشغلهم عن البحث؛ لذا فهم أقل ثقة في قدرتهم على النجاح والإنجاز الأكاديمي مقارنة بالإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (سلامة عجاج العنزي، 2017) التي توصلت إلى وجود فروق بين التلاميذ بطيئي التعلم والتلاميذ العاديين لصالح العاديين، ووجود فروق لصالح الطالبات الإناث في فاعلية الذات وإدارة الوقت وأن الفروق لصالح الإناث.

3- نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها: تنص الفرضية على أنه: «توجد فروق دالة إحصائياً في النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما».

ولاختبار صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة أسلوب تحليل التباين الأحادي في اتجاهين Two ANOVA لحساب دلالة الفروق في النهوض الأكاديمي لدى عينة الدراسة تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما، والنتائج يوضحها جدول (7):

جدول (7)

نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاهين لدلالة الفروق في النهوض الأكاديمي
تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب والتفاعل بينهما (ن=320)

مربع إيتا الجزئي	مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.040	.000	13.309	4564.165	1	4564.165	النوع (أ)
.544	.000	377.161	129344.529	1	129344.529	طبيعة الطالب (ب)
.043	.000	14.130	4845.865	1	4845.865	التفاعل (أ × ج)
			342.943	316	108369.901	الخطأ
				320	247124.46	الكلي

يتضح من جدول (7) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع (ذكر/ أنثى) لصالح الإناث.

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف طبيعة الطالب (متفوق/ متعثر) لصالح الطالب المتفوق.

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً للتفاعل بين متغيري النوع (ذكر/ أنثى) وطبيعة الطالب (متفوق/ متعثر).

ويوضح جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب.

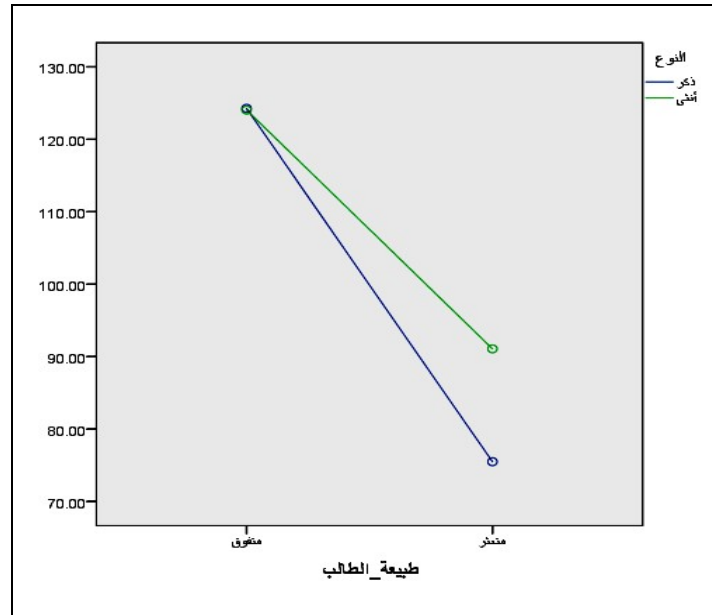
فاعلية الذات الأكاديمية كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للنهوض الأكاديمي
تبعاً لاختلاف النوع وطبيعة الطالب (ن=320)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغيرات وفتاتها	
9.81	94.37	155	ذكر	النوع
5.11	109.05	165	أنثى	
3.72	124.13	150	متفوق	طبيعة الطالب
6.25	82.37	170	متعثر	

ويوضح شكل (3) أثر التفاعل بين النوع وطبيعة الطالب على النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً.



شكل (3) أثر التفاعل بين النوع وطبيعة الطالب على النهوض الأكاديمي

ويمكن تفسير النتائج السابقة على النحو التالي:

أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً

تبعاً لاختلاف النوع (ذكر/ أنثى) لصالح الإناث. ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً لاختلاف طبيعة الطالب (متفوق/ متعثر) لصالح الطالب المتفوق، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً تبعاً للتفاعل بين متغيري النوع (ذكر/ أنثى) وطبيعة الطالب (متفوق/ متعثر).

وتتفق تلك النتائج مع دراسات كل من نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة (Martin & Marsh, 2009) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر قدرة على الوصول إلى النهوض الأكاديمي من الطلاب الذكور.

في حين تختلف هذه النتيجة مع بعض نتائج الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة (Martin & Marsh, 2009)، ودراسة (Martin et al., 2010) التي توصلت إلى أن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في النهوض الأكاديمي، بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في النهوض الأكاديمي يعزى لمتغير الصف الدراسي. وكذلك دراسة (Cassidy, 2015) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير النوع على النهوض الأكاديمي.

كما تختلف النتائج السابقة مع نتائج دراسة (Collie et al., 2016) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في النهوض الأكاديمي وفقاً للنوع لصالح الذكور، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائية في النهوض الأكاديمي تعزى لمتغير العمر لصالح الطلاب الأكبر سناً، وكذلك دراسة (شيرى مسعد حلیم، 2019) التي توصلت إلى أن الذكور أعلى بفارق حقيقي من الإناث في النهوض الأكاديمي ومكوناته (فاعلية الذات، السيطرة غير المؤكدة، والاندماج الأكاديمي، والعلاقات المتبادلة بين الطالب والمعلم).

فاعلية الذات الأكاديمية كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً

وقد توصلت نتائج دراسة (Datu & Yang, 2016) إلى أن الذكور يظهرون مستويات أعلى نسبياً من الإناث في متغير النهوض الأكاديمي.

وتُفسر الباحثة هذه النتيجة أيضاً بأن الطلاب الذكور قد يجدون صعوبة في تنفيذ المهام الأكاديمية لضيق الوقت ولكثرة الانشغالات باعتبار أن الذكور في أية أسرة هم المنوط بهم مساعدة الأهل في الإنفاق وتحمل المسؤولية بصورة أكبر من الإناث وهو ما يفسر ضعف قدرة الذكور على النهوض الأكاديمي وتحقيق درجات تحصيلية عالية في المهام والواجبات الدراسية مقارنة بالإناث.

4- نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها: تنص الفرضية على أنه «يُمكن التنبؤ بالنهوض الأكاديمي من خلال فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً».

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة الأثر أو العلاقة بين فاعلية الذات الأكاديمية والمتغير التابع (النهوض الأكاديمي) لدى عينة طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً. ويوضح جدول (9) ملخص تحليل الانحدار المتعدد.

جدول (9)

ملخص تحليل الانحدار المتعدد (ن=320)

معامل	الخطأ المعياري	معامل الانحدار	قيمة «ت»	الدلالة	قيمة «ف»	الدلالة	معامل التفسير R ²	البعد
الثابت	6.640	-	6.392	.000	84.120	.001	20.9%	
فاعلية الذات الأكاديمية	2.113	.230	.457	.000				

وُشير قيمة (R^2) في جدول (15) إلى نسبة التباين في المتغير التابع والتي يُفسرها تباين المتغيرات المستقلة؛ وهذا يعني أن (فاعلية الذات الأكاديمية) كمتغيرات مستقلة مجتمعة معاً تُفسر (20.9%) من التباين في المتغير التابع (النهوض الأكاديمي) لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً، بينما النسبة المتبقية من التباين ترجع إلى متغيرات أخرى (البواق) لم تؤخذ في الاعتبار في معادلة الانحدار.

كما يلحظ من جدول (9) أن قيمة «ت» للمقدار الثابت لمعامل الانحدار دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، كما أن قيمة «ت» لمعامل انحدار فاعلية الذات الأكاديمية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على أهمية فاعلية الذات الأكاديمية في التنبؤ بالنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً؛ وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً من خلال فاعلية الذات الأكاديمية كالتالي:

$$\text{النهوض الأكاديمي} = 42.444 + 2.113 (\text{فاعلية الذات الأكاديمية})$$

يتضح من معادلة تحليل الانحدار السابقة أن فاعلية الذات الأكاديمية يمكنها التنبؤ بالنهوض الأكاديمي وتتفق مع هذه النتيجة؛ ويمكن تفسير النتائج السابقة على النحو التالي:

أشارت النتائج السابقة إلى قدرة فاعلية الذات الأكاديمية في التنبؤ بالنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة (Mars & Martin, 2009) والتي توصلت إلى

قدرة فاعلية الذات على التنبؤ بالنهوض الأكاديمي. ودراسة (Carrington, 2013) ودراسة (Martin, 2014) التي توصلت إلى أن قدرة فاعلية الذات الأكاديمية على التنبؤ بالنهوض الأكاديمي.

كما تعد فاعلية الذات الأكاديمية مؤشراً للصحة النفسية، والاجتماعية للفرد فهيمن الركائز الأساسية للصحة النفسية، ومن السمات المميزة للشخصية، فهي محورها وذلك لا تصاف الفرد الذي يتميز بها بمعتقدات إيجابية نحو قدراته وثقته في ذاته. كما أن فاعلية الذات تزيد أيضاً من قدرة الطالب على التعامل الفاعل حيال المواقف الضاغطة والقدرة على تحقيق التوازن الفاعل بين اندفاعاته الداخلية والخارجية.

وقد جاءت هذه النتائج مؤيدة للفرضية التي حاولت الباحثة التحقق منها، ومفادها: «أنه يمكن لفاعلية الذات الأكاديمية التنبؤ بالنهوض الأكاديمي»، وتفسر الباحثة ذلك بأن فاعلية الذات الأكاديمية يمكن أن تساعد الطلبة على مواجهة الصعوبات والمحن التي تواجههم في أثناء العملية التعليمية ومن ثم التغلب عليها وانتقالهم من حالة الفشل إلى حالة النجاح والوصول على حالة النهوض الأكاديمي.

ويمكن تفسير النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية في أن هذا الارتباط منطقي وذلك تبعاً لطبيعة المتغيرات التي تعتمد على المواجهة والمثابرة وإصدار الأحكام وتحقيق الهدف وإنجاز المهام.

(أ) توصيات ومضامين تربوية:

1- العمل على تحسين النهوض الأكاديمي من خلال برامج تدريبية لخلق جو من الثقة لدى الطلاب تمكنهم من التغلب على العثرات والصعوبات التي تواجههم في مساراتهم الأكاديمية.

2- العمل على تفعيل دور المرشدين الأكاديميين في المدارس من خلال عقد ندوات تثقيفية لتوعيتهم بالدور الأكاديمي والتربوي لهم في تحسين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى الطلاب.

3- العمل على تهيئة المناخ التعليمي أو البيئة التعليمية المحفزة للطلاب بتسليحهم بأدوات التعامل مع ما يقابلهم من عقبات في سبيل تحصيلهم الأكاديمي الأمر الذي يجعلهم أكثر رضا وثقة بأنفسهم والآخرين ممن حولهم ما ينعكس على أدائهم الأكاديمي بالإيجاب.

(ب) البحوث المقترحة:

1- النمذجة السببية للعلاقات المتبادلة بين النهوض الأكاديمي والصمود الأكاديمي والعوامل الخمسة الكبرى الشخصية الكبرى وتوجهات الهدف لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2- فاعلية برنامج تدريبي قائم على فاعلية الذات الأكاديمية في تحسين النهوض الأكاديمي وأثره على نواتج التعلم المستهدفة.

3- الإسهام النسبي للمخاطرة المحسوبة والمثابرة الأكاديمية في التنبؤ بالنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الجامعية.

4- النموذج البنائي للعلاقة بين الشفقة بالذات والنهوض الأكاديمي والمثابرة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

*

المصادر والمراجع

أولاً - العربية:

- أمل عبد المحسن الزغبي، مقياس النهوض الأكاديمي: كراسة التعليمات، مكتبة الأنجلو المصرية، 2019.
- حسن سعد عابدين، تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية - جامعة المنوفية، 2(4)، 2018.
- داليا خيرى عبد الهادي، الذاكرة العاملة لدى العاديين وذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً وبطيئ التعلم بالصف الخامس الابتدائي، مجلة التربية، كمية التربية، جامعة الأزهر، 143(4)، 2009.
- سعيد عبد الغنى سرور، عبد العزيز إبراهيم سليم، التنبؤ بالحل الإبداعي للمشكلات في ضوء المرونة المعرفية والفاعلية الذاتية لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً، مجلة كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، 2(2)، 2010.
- سلامة عجاج العزى، دراسة مقارنة في بعض المهارات الحياتية بين التلاميذ العاديين والتلاميذ بطيئ التعلم بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 9(32)، 2017.
- السيد فهمى بدران، سهام على عبد الحميد، أحمد على محمد، التأخر الدراسي وعلاقته بوجهة الضبط الداخلى - الخارجى لدى عينة من طالب المرحلة الابتدائية - دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، 21(3)، 2015.
- شيري مسعد حليم، العلاقة بين الطفو الأكاديمي وتوجهات أهداف الإنجاز لدى طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة الشرقية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 112(112)، 2019.
- عبد الرحمن محمد الجاسر البندري، الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول - الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2007.
- عبد الله بن عبيد الشمري، مصادر الضغوط النفسية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2015.

- عبد السلام عبد الغفار، التفوق العقلي والابتكار، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003.
- عبد العزيز إبراهيم سليم، الدافعية الداخلية وعلاقتها بكل من خبرة التدفق وفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً، المجلة المصرية للدراسات النفسية - الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد (24)، العدد (85)، 2014.
- _____، نموذج بنائي للعلاقات بين اليقظة العقلية والتفكير الإيجابي والطفو الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور، مجلة كلية التربية - جامعة كفر الشيخ، 1(2) السنة الثامنة عشرة، 2018.
- فاروق الروسان، أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1996.
- فرحان بن سالم العنزي، نمذجة العلاقات بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة والنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 189، (2)، 2021.
- ماهر عرفات، نظرية التعلم الاجتماعي - التعلم بالملاحظة (ألبرت باندورا)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، 2010.
- محمد رزق الزهراني، الفاعلية الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالعادات العقلية والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (168) 3، 2020.
- محمد محروس الشناوي، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، مكتبة غريب، القاهرة، 2006.
- مروة حمدي عبد الله هلال، التنبؤ بالنهوض الأكاديمي من المساندة الاجتماعية وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 31(123)، 2020.
- مصطفى عامر جبار، القابلية للاستهواء وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، 28، 2021.
- معاوية أبو غزال، نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007.

ثانياً- الأجنبية:

- Alva, S.A. (1991). Academic invulnerability among Mexican-American students: The importance of protective resources and appraisals. *Hispanic Journal of Behavioral Sciences*.
- Bandura, A. (1977). Self-Efficacy: Toward a unifying Theory of behavioral Change, *Psychological Review*.
- Bandura, A. (1986). *Social Foundations of Thought and Action*. NY:Prentice-Hall, USA.

- Bandura, A. (1993). Perceived self-efficacy in cognitive development and functioning, Educational Psychologist.
- Bandura, A. (1994). Self-efficacy. In V. S. Ramachaudran (Ed.), Encyclopedia of human behavior, 4. 12, 2010 from <http://www.des.emory.edu/mfp/BanEncy.html>
- Bandura, A. (1997). Self-Efficacy: The Exercise of Control. New York, NY: Freeman.
- Bandura, A.; Pastorelli, C.; Barbaranelli, C.; Caprara, G.V. (1999). Self efficacy pathways to childhood depression. Journal of Personality and Social Psychology.
- Carrington, C. (2013). Psycho-Educational Factors in the Prediction of Academic Buoyancy in Second Life. PhD Thesis, Capella University.
- Cassidy, S. (2015) Resilience Building in students: The role of Academic self-Efficacy. Frontiers in psychology.
- Cassidy, S. (2016). The Academic Resilience Scale (ARS-30): A new multidimensional construct measure. Frontiers in psychology.
- Catterall, J. S. (1998). Risk and resilience in student transitions to high school. American Journal of Education.
- Collie, R. J., Martin, A. J., Bottrell, D., Armstrong, D., Ungar, M., & Liebenberg, L. (2016). Social support, academic adversity and academic buoyancy: a person-centered analysis and implications for academic outcomes. An International Journal of Experimental Educational Psychology.
- Datu, J. A. D., & Yang, W. (2016). Psychometric validity and gender invariance of the academic buoyancy scale in the Philippines: A construct validation approach. Journal of Psychoeducational Assessment.
- Gupta, N., Ganster, D., & Kepes, S. (2013). Assessing the Validity of Sales Self-Efficacy: A Cautionary Tale. Journal of Applied Psychology.
- Martin, A. J. (2013). Academic buoyancy and academic resilience: Exploring “everyday” and classic resilience in the face of academic adversity. School Psychology International.
- Martin, A. J. (2014). Academic buoyancy and academic outcomes: Towards a further understanding of students with attention-deficit/hyperactivity disorder (ADHD), students without ADHD and academic buoyancy itself. British Journal of Educational Psychology.
- Martin, A.J., & Marsh, H.W. (2009). Academic resilience and academic buoyancy: multidimensional and hierarchical conceptual framing of causes, correlates and cognate constructs. Oxford Review of Education.
- Martin, A. J., Colmar, S. H., Davey, L. A., & Marsh, H. W. (2010). Longitudinal modeling of academic buoyancy and motivation: Do the ‘5Cs’ hold up over time? British Journal of Educational Psychology.
- Martin, A. J., Nejad, H. G., Colmar, S., & Liem, G. A. D. (2012). Adaptability: Conceptual and empirical perspectives on responses to change, novelty and uncertainty. Australian Journal of Guidance and Counseling.
- Martin, A., Ginns, P., Brackett, M., Malmberg, L. & Hall, J. (2013). Academic buoyancy and psychological risk: Exploring reciprocal relationships. Learning & Individual Differences.

- Masten, A.S, & Coatsworth, J.D.(1998). The development of competence in favorable and unfavorable environments: Lessons from research on successful children. *American Psychologist*.
- Phillips, J., & Russell, R.(1994). Research self-efficacy, the research training environment, and research productivity among graduate students in counseling psychology. *The Counseling Psychologist*.
- Pintrich, P. R. (2003). A Motivational Science Perspective on the Role of Student Motivation in Learning and Teaching Contexts. *Journal of Educational Psychology*.
- Putwain, D. W., & Symes, W. (2014). The perceived value of maths and academic self-efficacy in the appraisal of fear appeals used prior to a high-stakes test as threatening or challenging. *Social Psychology of Education: An International Journal*.
- Rohinsa, M., Cahyadi, S., Djunaidi, A., & Iskandar, T. (2020). Effect of parent support on engagement through need satisfaction and academic buoyancy. *Utopia Praxis Latin-American*.
- Sagone, E., & De Caroli, M.E. (2014), A correlational study on dispositional resilience, psychological well-being, and coping strategies in university students, *American Journal of Educational Research*.
- Satici, S.A.,& Can, G (2016).Investigating Academic Self-efficacy of University Students in Terms of Socio-demographic Variables. *Universal Journal of Educational Research*.
- Tahmassian, K.; Jalali Moghadam, N.(2011). Relationship between self-efficacy and symptoms of anxiety, depression, worry and social avoidance in a normal sample of students. *Iranian Journal of Psychiatry and Behavioral Sciences*.
- Wayman, J. C. (2002). Student perceptions of teacher ethnic bias: A comparison of Mexican American and non-Latino White dropouts and students. *The High School Journal*.

